الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education And Scientific Research
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

Faculty of Economic Sciences, Commerce and Management Sciences

مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علوم تسيير

تخصص تسيير الهياكل الاستشفائية

عنوان المطبوعة:

محاضرات في المنهجية

إعداد الدكتور:

ودان بوعبدالله

السنة الجامعية: 2022-2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education And Scientific Research
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
University Abdelhamid Ibn Badis Mostaganem

كلية العلوم الاقتصاديةو التجارية وعلوم التسيير

Faculty of Economic Sciences, Commerce and Management Sciences

مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علوم تسيير

تخصص تسيير الهياكل الاستشفائية

عنوان المطبوعة:

محاضرات في المنهجية

إعداد الدكتور:

ودان بوعبدالله

السنة الجامعية: 2021-2022

المقرر الدراسي:

- وحدة التعليم المنهجية. - المادة: منهجية البحث العلمي

- الرصيد: 3 - المعامل: 1

- أهداف التعليم: تهدف هذه المادة إلى تزويد الطالب بالأدوات المنهجية لإعداد مذكرة. .

- المعارف المسبقة المطلوبة: الإلمام بالمعارف المتعلقة بعلم المنهجية.

قائمة المحتويات

تقديم..... 6

الدرس الأول: مفاهيم حول البحث العلمي..... 7

1- مفهوم البحث العلمي..... 7

2- خصائص البحث العلمي..... 8

3- الصفات التي يجب توافرها في الباحث..... 10

4- أخلاقيات البحث العلمي..... 11

الدرس الثاني: مشكلات ما قبل الكتابة..... 14

1- اختيار موضوع البحث (المشكلة)..... 14

2- الأمور الواجب تفاديها من قبل الباحث..... 17

3- أساليب التغلب على الصعوبات..... 18

الدرس الثالث: الإطار العام لصياغة مذكرة..... 19

1- معلومات عامة..... 19

2- ترقيم الصفحات..... 21

3- الواجهة..... 22

4- صفحة الإهداء..... 24

5- صفحة التشكرات..... 24

6- فهرس المحتويات..... 24

7- قائمة الجداول..... 25

8- قائمة الأشكال..... 26

9- تحديد المصطلحات..... 26

10- نموذج المذكرة..... 27

الدرس الرابع: المقدمة العامة..... 29

1- ماهية المقدمة..... 29

2- الإشكالية..... 30

3- الفرضيات..... 32

4- تحديد الأهداف..... 37
5- حدود الدراسة الزمانية والمكانية..... 37
6- تصميم الخطة..... 38
الدرس الخامس: مناهج البحث العلمي..... 39
1- مفهوم منهج البحث العلمي..... 39
2- أنواع مناهج البحث العلمي..... 40
3- التفكير المنطقي بالمسببات..... 41
الدرس السادس : الدراسات السابقة..... 45
1- الغرض من الدراسات السابقة..... 45
2- الخطوات الرئيسية في مراجعة الدراسات السابقة..... 49
3- أهمية الدراسات والأبحاث السابقة..... 49
الدرس السابع : العينات..... 51
1- مفهوم العينة..... 51
2- أنوع العينات..... 52
3- خطوات اختيار العينة..... 54
4- تحديد الأخطاء الشائعة في جمع البيانات وطرق تلافيها..... 55
الدرس الثامن: الاستبيان..... 58
1- تعريف الاستبيان..... 58
2- طرق توزيع استمارة الاستبيان وملئها..... 58
3- مزايا وعيوب الاستبيان..... 60
4- أنواع الأسئلة من حيث الصياغة والمضمون..... 61
الدرس التاسع: المقابلة..... 64
1- مفهوم المقابلة..... 64
2- أهداف المقابلة وأهميتها..... 65
3- مزايا وعيوب المقابلة..... 65
4- خطوات إجراء المقابلة..... 66

الدرس العاشر: الملاحظة..... 70
1- مفهوم الملاحظة..... 70
2- أنواع الملاحظة..... 71
3- كيفية تسجيل البيانات المأخوذة بطريقة الملاحظة..... 72
4- إرشادات الملاحظة الجيدة..... 73
5- خطوات وإجراءات الملاحظة..... 74
6- مزايا وعيوب الملاحظة..... 75
الدرس الحادي عشر: الاختبار..... 77
1- مفهوم الاختبار..... 77
2- خطوات بناء الاختبارات..... 77
الدرس الثاني عشر: تحليل الإحصائيات 80
1- مفهوم تحليل الإحصائيات..... 80
2- مصادر الإحصائيات..... 80
3- مزايا وعيوب مصادر الإحصائيات..... 81
الدرس الثالث عشر: الصدق والثبات..... 85
1- الصدق..... 85
2- الثبات..... 89
3- إجراءات الصدق والثبات..... 94
الدرس الرابع عشر: الخاتمة..... 97
1- كتابة نتائج الدراسة وعرضها..... 97
2- التوصيات..... 97
الدرس الخامس عشر: أساليب توثيق المعلومات..... 99
1- أهمية المصادر والمراجع..... 99
2- مفهوم توثيق المعلومات..... 102
3- الاقتباس..... 103
4- أنواع المصادر..... 103
5- الملاحق..... 105

الدرس السادس عشر: المناقشة..... 106
1- الاستعداد للمناقشة..... 106
2- واقع المناقشة..... 107
3- جوانب المناقشة..... 108
خلاصة عامة..... 110
قائمة المراجع..... 111

تقديم:

تزايد الاهتمام بالبحث العلمي في مجالات الحياة المختلفة، حيث أصبحت الدول و المؤسسات تولي له الرعاية وتخصص مبالغ كبيرة لهذه الغاية، وذلك نتيجة النتائج الملموسة التي أصبحت تجنيها من وراءه،و المبنية على أسس وإجراءات علمية مدروسة.

كما تشكل المنهجية في البحث العلمي أساس أي دراسة تهدف لإنتاج المعرفة، أو لفهم السلوكيات والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من أجل فهم المجتمع وتطوير سياسات أو برامج أو مشاريع من أجل إحداث تنمية أو تغيير إيجابي في المجتمعات.

وعليه يهدف هذا العمل إلى توضيح لطلبة كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، وبصفة خاصة تخصص ماستر تسيير الهياكل الإستشفائية، كيفية إعداد مذكرة بإتباع أساليب علمية ممنهجة، ابتداء من إختيار الموضوع إلى غاية كتابته وتحريره، بتشخيص الحالة، تحديد المسببات وفهم التفاعلات، للوصول في الأخير إلى نتائج، ومن تم تقديم الحلول.

الدرس الأول: مفاهيم حول البحث العلمي:

1- مفهوم البحث العلمي:

هناك العديد من التعريفات فيما يخص البحث العلمي، منها الآتي:

تعتبر وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بمشكلة محددة.

وعرف أيضا بأنه:

- تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها.

- استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها باختبارها علميا.

ومما تقدم من التعريفات السابقة يتضح الآتي:

- يلزم في البحث العلمي وجود مشكلة معينة تدفع الباحث إلى دراستها دراسة علمية منظمة يحاول من خلالها إتباع المنهج العلمي لتفسيرها والوصول إلى حقائق جديدة.

- البحث العلمي محاولة منظمة تتبع أسلوبا أو منهجا معينا، ولا تعتمد على الطرق الغير علمية.

- يهدف البحث العلمي إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه، ليكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها.

- يختبر البحث العلمي المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها بالتجربة.

- يشمل البحث العلمي جميع ميادين المعرفة وجميع مشكلاتها ويستخدم في جميع المجالات على حد سواء.

2- خصائص البحث العلمي:

يمكن تلخيصها على النحو التالي:

الموضوعية: حيث تتم خطوات البحث العلمي كافة بشكل موضوعي غير متحيز، بعيدا عن الآراء الشخصية والأهواء الخاصة والتعصب لرأي محدد مسبقا. ولا يمكن إثبات الشيء ونقيضه في نفس الوقت. والموضوعية في البحث العلمي تمنع من الوصول إلى نتائج غير علمية.

القدرة الإختبارية: ويقصد بها أن تكون الظاهرة أو مشكلة البحث قابلة للاختبار والقياس. وتعني كذلك إمكان جمع المعلومات اللازمة للاختبار الإحصائي للتأكد من صحة الفروض. فمن السهل على الباحث أن يختار موضوعا جذابا يلقى القبول من المشرف أو الكلية، في حين لا تتوفر لهذا البحث القدرة على اختبار الفروض أو القدرة على تحقيق الأهداف، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ضعف توفر البيانات، أو ضعف القدرة على التحليل، أو عدم توفر البرامج الإحصائية المناسبة للتحليل، أو غير ذلك من الأسباب.

إمكانية تكرار النتائج وتعميمها: حيث يمكن الحصول على نفس النتائج تقريبا مرة أخرى إذا تم إتباع نفس المنهجية العلمية وخطوات البحث وفي نفس الشروط، كما أنه يمكن تعميم النتائج على الحالات المشابهة في نفس البلد أو غيره. وبدون القدرة على التعميم، يصبح البحث العلمي أقل أهمية وأقل فائدة.

التبسيط والاختصار: أي التبسيط المنطقي والاختصار غير المخل في العرض والمعالجة والتناول المتسلسل للبيانات والمعلومات، وكذلك دون أي حشو أو تعقيد في الأسلوب أو التحليل.

أن يكون للبحث غاية أو هدف: لابد للباحث أن يحدد غايته وأهدافه من البحث بشكل واضح، ويسعى من خلال خطوات البحث والسير فيه إلى تحقيق تلك الأهداف دون التخبط، أو تشعب، أو خروجا عنها، أو الانتقال إلى تحقيق أهداف لم يعلن عنها ويراها الباحث ضرورية ولكنها صرفته عن الأهداف الأساسية

للبحث. وبناء على تحديد تلك الأهداف بشكل واضح وتحقيقها، يقيم البحث من قبل لجنة التحكيم والنظر في البحث، وهو المعيار الرئيس لقبول البحث أو رده.

المرونة: فالبحث العلمي يلائم المشاكل المختلفة، ويتمكن من علاج وبحث الظواهر المتباينة.

التراكمية: ويقصد بها تراكم المعرفة، ومن هنا تنشأ أهمية الدراسات السابقة وإثباتها في بداية البحث.

التنظيم: ويقصد به إتباع المنهج العلمي الذي يبدأ بتحديد المشكلة ووضع الفروض واختبارها عن طريق التحري وجمع البيانات، ثم الوصول إلى النتائج. كما يعني التنظيم طريقة عرض الباحث للبيانات وتسلسلها ليسهل على القارئ فهمها والتعاطي معها بشكل فعال[1].

الشكل رقم 01: خصائص البحث العلمي

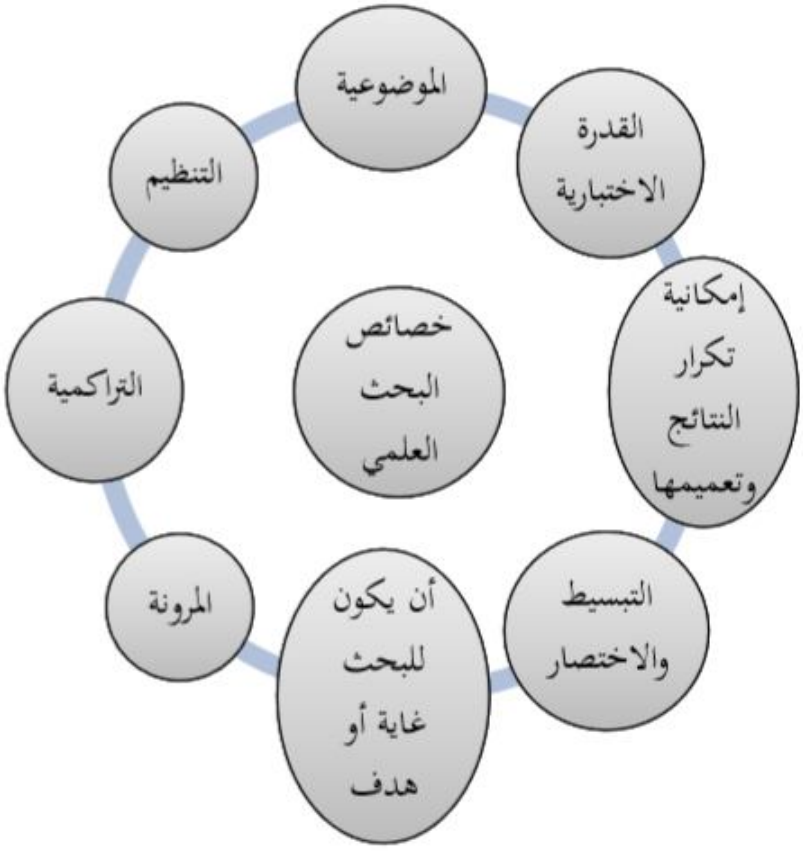

المصدر: محمد سرحان علي المحمودي: مرجع سابق، ص 18.

[1] محمد سرحان علي المحمودي: مناهج البحث العلمي، مكتبة الوسيطية، صنعاء، 2019، ص ص 14-17.

3- الصفات التي يجب توافرها في الباحث:

الرغبة: لا بد من توافر الرغبة لدى الباحث في العمل الذي سيقوم به، فهذه هي الخطوة الأولى في البحث ونجاحه، وهي التي تؤدي إلى الإخلاص والإتقان في العمل، وبدونها يتفرق الجهد والوقت.

الصبر: لا بد من الصبر وتحمل مشاق البحث والتفتيش، والرجوع إلى المصادر والمراجع، والقراءة، وجمع البيانات والمعلومات وتحليلها. وفائدة الصبر تبدر ثمارها عند نهاية البحث والوصول إلى الحقيقة المنشودة.

الشكل العلمي: الذي يقود الباحث إلى التثبت.

سمة الإطلاع: المعرفة السابقة بقدر كاف مطلب أساسي للباحث، ومهم في تكوين الشخصية العلمية.

الحافظة والذاكرة القوية: بحيث يتذكر قراءته السابقة والحالية، ويستطيع الربط فيما بينها، وهذا يتحقق بالقراءة الجيدة المبنية على النقد والمناقشة.

العدالة والإنصاف: العدل يقتضي عدم التشهير، وإجلاء الحقيقة، والبعد عن التعصب والنزاعات التي تسيطر على النفس.

الأمانة العلمية: لابد من نقل آراء الآخرين بدقة، ونسبة كل رأي إلى صاحبه صراحة، كما أن الأمانة شرط أساسي في مناقشة آراء الآخرين.

العقلية التنظيمية: يجب على الباحث أن يكون قادر على تنظيم المعلومات التي يريد إيصالها إلى القارئ تنظيما له معناه ومدلوله، مرتبا أفكاره ترتيبا مسلسلا في أسلوب علمي، بعيدا على الغموض والإطالة.

هذه أهم الصفات التي يجب توافرها في الباحث، ويضاف إليها جوانب أخرى، مثل: تنظيم الوقت، المهارة في استخدام المكتبة، وحسن التعامل مع الكتب وغيرها من المصادر، والخلق الطيب وحسن التعامل والمراجعة مع المشرفين أو الأشخاص الذين يحتاج الباحث إليهم في إعداد البحث أو المذكرة[2].

4- أخلاقيات البحث العلمي:

إن الهدف الأول لأي باحث هو الحصول على المعلومات والبيانات، لكن ليست كل الطرق للحصول على المعلومات مباحة وأخلاقية. فتقتضي أخلاقيات البحث العلمي احترام خصوصيات المشاركين في البحث، وحفظ حقوقهم واحترام آرائهم، والحفاظ على سلامة المشاركين والباحث، مهما كلف ذلك. فمن الصحيح أن أخلاقيات البحث العلمي تحد في الكثير من الأحيان من إمكانية الوصول إلى المعلومة. ولكن الأبحاث العلمية الحديثة تتفق على إعطاء الأولية لاحترام أخلاقيات البحث، ولو على حساب عدم الحصول على المعلومة.

لذا، حفاظا على احترام حقوق الأفراد والجماعات التي تشارك في دراسات علمية، لا يمكننا اليوم القيام بأي عمل بحثي لا يحترم أخلاقيات البحث المذكورة أدناه.

المصداقية: يجب على الباحث أن يكون صادقا وواضحا مع المشاركين في البحث، فعليه أن يفسر البحث وهدفه لهم، وأن يطلعهم على المعلومات الأساسية التي تشكل عمله البحثي. وأن ينقل المعلومات بشكل آمن وصادق دون تزييف أي معلومة أو إكمال معلومة ناقصة معتمدا على النظريات السابقة أو آراء شخصية.

السرية: من الشروط الأساسية لإتباع أخلاقيات البحث العلمي حماية هوية المشاركين في البحث عبر عدم إعطاء أسماءهم الحقيقية أو استعمال أي تلميحات يمكن أن تؤدي إلى كشف هويتهم الحقيقية.

[2] المفتي رفيق الإسلام المدني: المدخل إلى إعداد البحث، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص ص 13-14.

الخصوصية: يتعلق موضوع الخصوصية بحماية البيانات التي جمعها الباحث خلال فترة البحث. فالبيانات تتضمن الكثير من المعلومات الخاصة والدقيقة، ويجب على الباحث أن يضمن خصوصية المعلومات وأن يحفظها في مكان آمن لا يمكن للآخرين الوصول إليه أو الإطلاع على البيانات. وعادة ما تتلف المعلومات بعد الانتهاء من البحث، خاصة إذا كانت تتضمن معلومات سرية وحساسة.

الثقة: يجب على الباحث أن يحاول بناء علاقة ثقة مع المشاركين في البحث من أجل الحصول على تعاون أكبر ونتائج أكثر دقة ومصداقية. فحين يثق المشارك بالباحث عادة ما يكون كريما وصريحا ودقيقا أكثر في إعطاء الإجابات والمعلومات.

الموافقة: على الباحث أن يتأكد دائما من الحصول على موافقة المشاركين قبل أن يبدأ بأي عمل بحثي ميداني. وعادة ما تكون الموافقة خطية عبر الطلب من المشارك، التوقيع على بيان الموافقة على المشاركة في البحث. ويتضمن هذا البيان تفسيرا واضحا لهدف الدراسة وما ستتطلب من المشارك. كما أن هذا البيان يجب أن يفسر للمشارك ما هي حقوقه أثناء الدراسة وبعدها. لا يجب على الباحث، في أي مرحلة من مراحل البحث، أن يستخدم أسلوب الإحراج من أجل الحصول على معلومات أو من أجل الضغط على المشارك لعدم الانسحاب من البحث.

الانسحاب: يعد الانسحاب أحد أهم حقوق المشاركين في أي بحث علمي، فالوقت الذي يعطيه المشارك للبحث هو قراره الشخصي، خاصة أن معظم المشاركين في الدراسات هم عادة متطوعون. فالموافقة على المشاركة في البحث لا تضمن بقاء المشارك حتى النهاية، والانسحاب هو حق يجب على الباحث أن يحترمه. لذا ينصح الباحث دائما بأن يحاول الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد في العينة، إذ من المتوقع أن ينسحب بعض المشاركين خلال البحث، فيضمن أن تكون دراسته تغطي مجموعة كافية من الأفراد.

التسجيل الصوتي أو التصوير: لا يحق للباحث أن يسجل الأصوات أو يلتقط الصور أو الفيديو دون علم وموافقة المشاركين. ولا يصح أن يطلب الباحث موافقة المشترك بعد انتهاءه من التسجيل أو التصوير، فالموافقة يجب أن تأتي دائما قبل البدء بالبحث.

الخداع أو الآمال الزائفة: في العديد من الأحيان يظن المشاركون في البحث أن مشاركتهم ستجلب لهم تحسينا ما في أوضاعهم المعيشية. لذا يجب على الباحث التأكد من عدم إعطاء آمال زائفة أو وعود خارج إطار البحث. وإذا كانت المشاركة في البحث تتضمن مكافأة مادية مقابل الوقت، يجب على الباحث أن يشدد على عدم علاقة البدل المالي بنتائج البحث. فقط لوحظ أن المشاركين الذين يتلقون بدلا ماديا مقابل مشاركتهم يميلون إلى إعطاء الإجابات التي يظنون أنها سترضي الباحث. وهذا خطر كبير على مصداقية ودقة البحث.

مراعاة مشاعر الآخرين: من أخلاقيات البحث العلمي مراعاة مشاعر الآخرين واحترام معتقدات وآراء جميع المشاركين حتى ولو كانت تتعارض جذريا مع معتقدات الباحث.

السلامة: ليس هناك أية معلومة تستحق أن يضع الباحث نفسه أو المشاركين في بحثه في خطر. السلامة جانب أساسي في البحث، ومن غير الأخلاقي أن نضع أي شخص في أي موقف يمكن أن يهدد سلامته الجسدية أو النفسية. لذا يجب على الباحث أن يتأكد من أن البيئة التي يجري فيها الباحث ليست خطرة ولا تهدد سلامته أو سلامة المشاركين.

الإطلاع على الدراسة: يحق للمشارك في البحث أن يطلع على الدراسة قبل نشرها للتأكد من أن الباحث لم يفسر ما قيل أو فعل بشكل خاطئ أو بطريقة يمكن أن تتسبب بضرر ما للمشارك[3].

[3] ريما ماجد: منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إيبرت، بيروت ،2016، ص ص 20-22.

الدرس الثاني: مشكلات ما قبل الكتابة:

1- اختيار موضوع البحث (المشكلة):

لعل اختيار موضوع المذكرة قد يبدو مهمة شاقة على الطالب، ولكن لا مانع أن يوجهه الأستاذ المشرف، ويقترح عليه، حتى يتمكن من اختيار موضوعه، فأغلب الأساتذة يدركون أن موضوعات كثيرة لا تزال في حاجة إلى من يدرسها ويخرجها للوجود. وكثيرون من هم يشغلون أنفسهم بإخراج واحد من هذه الموضوعات، ويتمنون لو تتيح أن يحصلوا على من يعمل معهم في الموضوعات الأخرى. ولكن الأساتذة يحرصون على أن يتركوا للطالب حرية اختيار موضوعه. فإن إحساس الدارس الملح بوجود موضوع جدير بالدراسة أو شعوره بوجود مشكلة يراد حلها هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل. وقد أثبتت التجربة بين طلاب البحوث أن الذين يوفقون في اختيار الموضوعات بأنفسهم يكونون أكثر تفوقا ونجاحا وسعادة بالعمل من أولئك الذين يفرض عليهم بحثا معينا[4].

ويمكننا أن نضع مقياسا لمعرفة ميل الطالب لدراسة موضوع ما، من خلال الأسئلة الآتية، فإذا كانت الإجابة بالنفي، فعليه المحاولة بالبحث في موضوع آخر، كسبا للزمن والجهد.

- هل يستحق هذا الموضوع ما سيبذل فيه من جهد؟
- هل يقدم الجديد؟
- يوفي طاقته ليقوم بهذا العمل؟
- هل يحب هذا الموضوع ويميل إليه؟

فليس كل موضوع يستحق المجهود الذي سيبذل فيه، وعلى هذا يجب أن يحرص الطالب على اختيار موضوع حي، لا يحصل به على الدبلوم فقط، بل يفتخر بنشره وتقديمه للقراء بعد ذلك، فليست

[4] عبود عبد الله العسكري: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، 2004، ص 29.

المسألة أن يكتب الطالب مذكرة، أو ينال درجة، بل أن يخرج موضوعا مفيدا يكون تذكارا جميلا لحياة الدراسة، وأثرا خالدا يتكافأ والوقت الذي قضى فيه والعناء الذي صادف من أجله.

وأخيرا فإن موافقة المشرف على موضوع البحث هو حجر الزاوية، مما لا شك فيه أن أكثر المشرفين من الأساتذة على المذكرات، عندما يعرض عليهم موضوعا للموافقة عليه ينظرون أولا إلى مدى استعداد الطالب للقيام بتلك الدراسة، وإلى توافر المادة العلمية، ومصادر البحث ثانيا. والمشرف الجيد هو الذي ينظر نظرة متساوية إلى الموضوع الذي وقع عليه اختيار الطالب بأنه مفيد ومهم، وإلى المستوى العلمي للطالب، ومدى استعداده لبحثه ومعالجة موضوعاته.

الشكل رقم 02: خطوات كتابة البحث العلمي

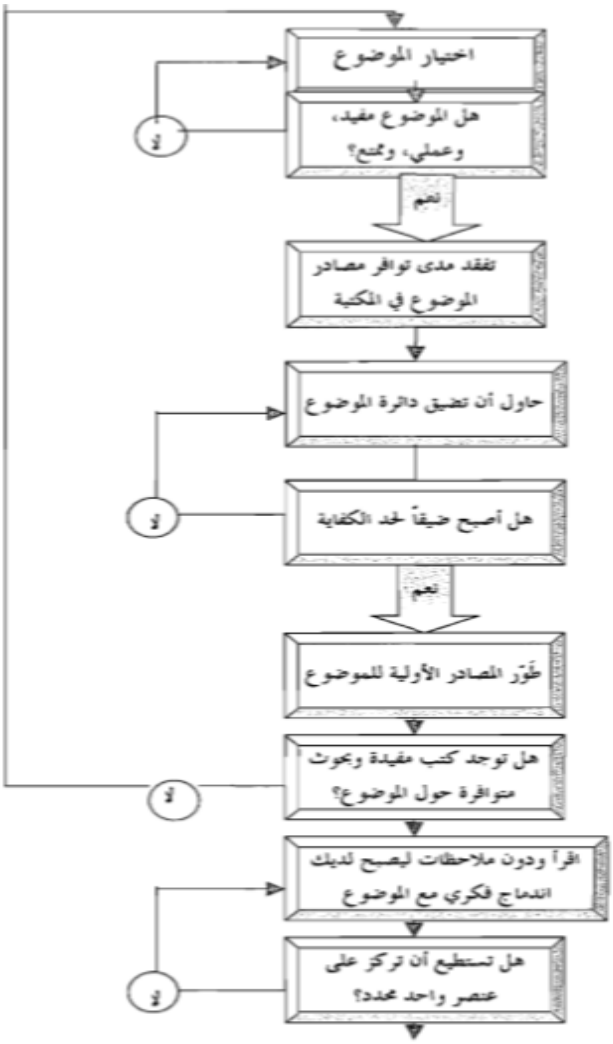

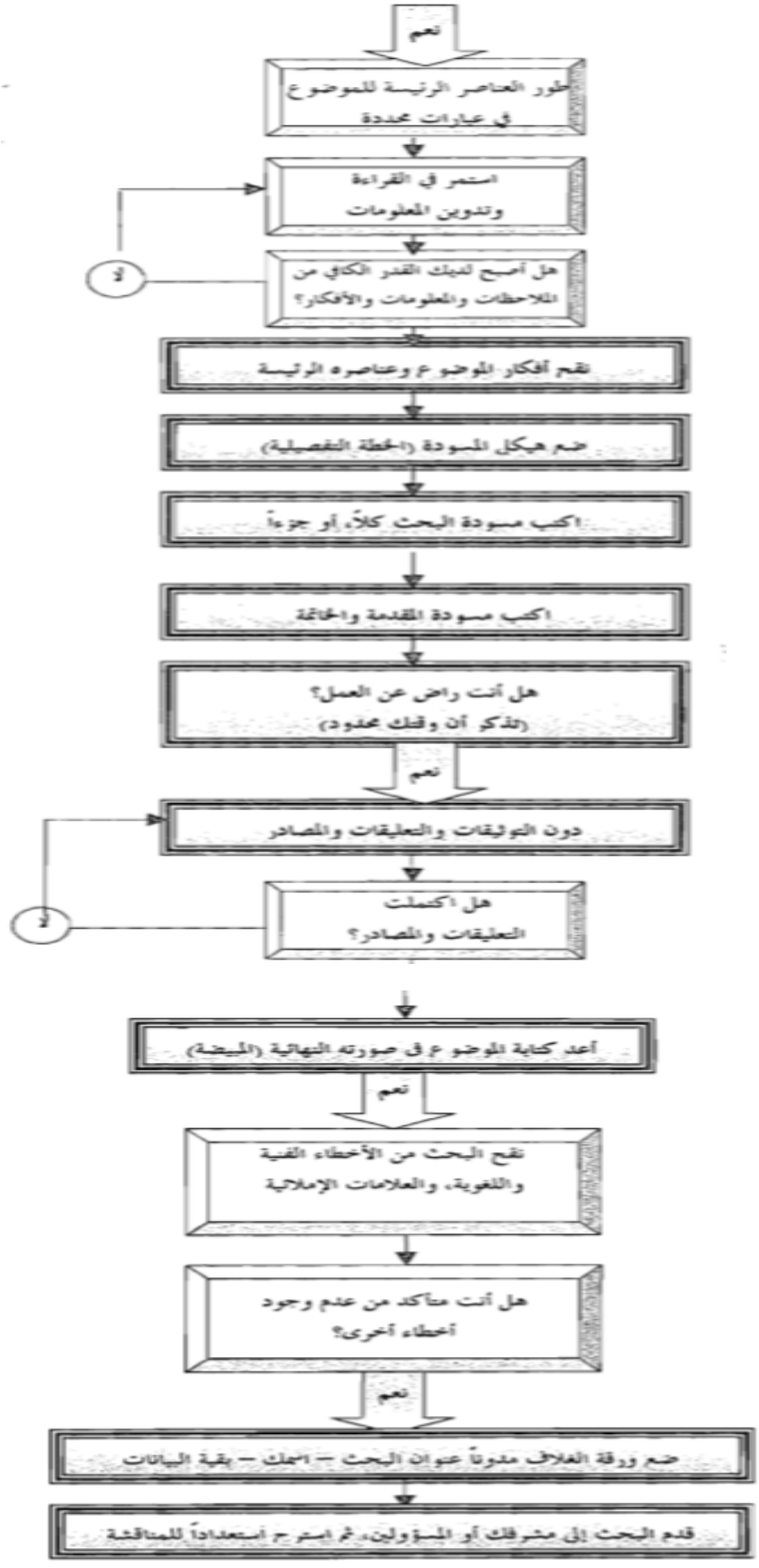

المصدر: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد، الرياض، 2005، ص ص 44-46.

2- الأمور الواجب تفاديها من قبل الباحث:

وفي سبيل اختيار موفق لدراسة موضوع علمي، يستحسن أن يتفادى الباحث في هذا الاختيار الأمور التالية:

الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف: حيث أنها بحاجة إلى فحص وتمحيص، ومن الصعب للباحث أن يكون موضوعيا في الوقت الذي تكون فيه الحقائق والواقع مختلفا فيها، إذ ليس البحث مجرد عرض آراء المخالفين والمؤيدين فقط.

الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية، لأن موضوعات كهذه ستكون صعبة على المبتدئ في هذه المرحلة.

الموضوعات الخاملة التي لا تبدو ممتعة، فإذا كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجعة، فإنه سيصبح مملا، وعائقا من التقدم.

الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العليمة: وذلك في مراكز المعلومات المحلية وبصورة كافية، فليس من الحكمة أن يستمر الطالب في بحث تندر مصادره.

الموضوعات الواسعة جدا، فإن الباحث سيعاني كثيرا من المتاعب، وعليه من البداية أن يحاول حصره، وتحديده، بدلا من طرحه كما خطر بباله.

الموضوعات الضيقة جدا: بعض الموضوعات قصيرة، وضيقة، ولا تتحمل لضيقها تأليف مذكرة علمية في حدودها، وسيصيب الباحث الكثير من العنت في معالجتها.

الموضوعات الغامضة: يتبعها غموض الفكرة، فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات مما يدخل تحتها، والأخرى التي يجب حذفها منه، وينتج عن هذا أن الباحث ربما يقرأ الكثير مما ليس له صلة، أو علاقة بالموضوع، وحينئذ يصعب أن يخرج برؤية، وتصور واضح له.

3- أساليب التغلب على الصعوبات:

ومن المسلم به أن هذه المرحلة تعد من أصعب المراحل، وبخاصة بالنسبة للباحث المبتدئ، ومما يساعد على التغلب عليها الأتي:

قراءة كل ما له صلة بالموضوع: أو المشكلة من البحوث والكتابات، بحيث يصبح على إلمام تام بكل ما كتب حولها أو في مجالها.

الاستفادة من الخبرات العلمية: والتي اكتسبها الباحث خلال سنين من القيام بعمل من الأعمال إذا كان ذا ذات صلة بموضوع البحث، أو المشكلة، مما يهيئ له كفاءة علمية جيدة في البحث.

البحوث الماضية التي سبق للباحث القيام بها[5].

أما الباحث المبتدئ فإن استيعابه قراءة المكتوب في الموضوع، أو المشكلة يعطيه الثقة بأهمية البحث، وأنه جذير بالدراسة. والبحث الجيد هو الذي يمد الباحث بالكثير من الأفكار، ويثير تساؤلات أكثر مما يقدم من إجابات.

[5] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد، الرياض، 2005. ، ص ص 49-52.

الدرس الثالث: الإطار العام لصياغة مذكرة:

1- معلومات عامة:

- يكون الحد الأدنى لعدد صفحات مذكرة الماستر مع الملاحق 70 صفحة، أما الحد الأعلى فهو ضعف ذلك.

- تكتب المذكرة بلغة سليمة سواء أكانت بالعربية أو أية لغة أجنبية أخرى. وتسلم إلى لجنة المناقشة خالية من الأخطاء النحوية والإملائية والمطبعية، وكذلك تسلم إلى مصلحة التربصات خالية من الأخطاء والشطب.

- تبدأ الجملة بكلمة، ولا يمكن أن تبدأ برقم أو رمز أو اختصار. وعند ورود الأرقام من صفر إلى 99 في النص تكتب كتابة، فمثلا تكتب سبعة بدلا من 7، أما ما يزيد على 99 فتكتب بالأرقام هكذا: 132.

- تقليل الاختصارات ما أمكن وعدم استخدامها إلى للضرورة، وتكتب عند ورودها أول مرة كاملة، ويوضع الاختصار بين هلالين، فإذا وردت منظمة السياحة الدولية World Organization toursm، فيكتب اختصارها كالآتي: (WTO) ثم يستخدم الاختصار فقط في المرات اللاحقة دون وضعه بين هلالين، على أن يوضع في مقدمة الرسالة قائمة بالمختصرات الواردة فيها.

- تبدأ العناوين الرئيسية في صفحات جديدة، ولا يقبل أن تبدأ في وسط الصفحة أو آخرها.

- يستخدم عند كتابة اللغة العربية حجم الحرف 16، والعناوين الرئيسية متن 16. كما يقبل تصغير حجم الحرف داخل الجدول. أما باللغة الأجنبية (الانجليزية أو الفرنسية) فيستخدم الحرف حجم 12 و 12 متن للعناوين، ويكون حجم الحرف 12 أو أقل لكتابة المعادلات إذا كانت طويلة عند الكتابة.

- تقدم المذكرة مطبوعة على الكمبيوتر باللغة العربية أو الإنجليزية، وعلى ورقة حجم A4 أبيض، وعلى وجه واحد من الورقة، ويستعمل في ذلك الخط من نوع Simplified Arabic إذا كانت باللغة العربية، ومن نوع Time Rew Romans إذا كانت باللغة الإنجليزية.

- الملخص لا يفوق 200 كلمة بالنسبة لطلبة الماستر.

- تكون المسافة بين السطور عند الكتابة باللغة الأجنبية مسافتين، أما عند الكتابة بالعربية فتكون مسافة ونصف.

- تكون المسافة عند كتابة العناوين الرئيسية وعناوين الجداول والرسومات والمراجع مسافة واحدة أما المسافة بين المرجع والذي يليه تكون مسافتين.

- تكون مسافة الهامش من جهة التجليد 3.5 سم، أما بقية الهوامش فتكون 2.5 سم.

- الأشكال والجداول: تشمل الأشكال كل من: الصور، الأشكال البيانية و المخططات التوضيحية... الخ. تكون معرفة بعنوان يكون أعلى وسط الشكل أو الجدول، مسبوق برقم الشكل أو الجدول، مزدوج، ويكون بنفس الخط المعتمد في العناوين، بحيث يشير الرقم الأول إلى رقم الفصل والثاني إلى رقم الشكل أو الجدول كما يلي: الشكل رقم (ا - 1): عنوان الشكل.. ويكتب المصدر في أسفله مباشرة ويتوسطه، ويجب أن يكون العنوان في الحالتين معبرا عن محتواه، بخط حجمه 14.

- ترقيم الجداول والأشكال بشكل متسلسل لكل منها داخل المذكرة، ويجب أن تظهر مباشرة بعد ذكرها في النتائج والمناقشة، ولا توضع في نهاية المذكرة.

- يكتب عنوان المذكرة بخط غامق (متن 20)، واسم الطالب واسم المشرف، أما بقية المعلومات في صفحة العنوان فتكتب بـ (متن 16).

- تكتب العناوين الرئيسية بلون أسود غامق (متن 16)، أما العناوين الفرعية والجانبية فتكتب بلون أسود غامق (متن 16 أو 14) حسب التفرعات، ولا توضع الخطوط عند العناوين عند ذلك.

- لا يستعمل ضمير المتكلم في المتن بل يستعمل ضمير الغائب بدلا من ذلك مثل "استعمال الباحث مقياس..." أو "استخرج الباحث الوسط الحسابي والانحراف المعياري...الخ". ويقبل استعمال المبني للمجهول مثل "استخرجت مؤشرات الصدق والثبات للمقياسين..."، يستعمل الضمير المتكلم في التفويض والإهداء والشكر والتقدير فقط.

- تفادي استخدام الألوان سواء في صفحة واجهة المشروع أو في مضمونه وكذلك تجميل بعض الأوراق من خلال الأزهار وما شابه ذلك.

- في بداية كل فصل ونهايته، تستخدم كلمة تمهيد وينتهي بخلاصة.

- عدد صفحات الفصل الواحد تتراوح مابين 20 إلى 30. أما الفصل الأخير (الميداني أو التطبيقي)، يسمح للطالب بالاسترسال أكثر في التحليل مما يمكنه أن يفوق العدد المقترح للصفحات.

2- ترقيم الصفحات:

تستخدم الأرقام الرومانية لترقيم صفحات الفهرس وقائمة الجداول والأشكال (I، II، III...إلخ)،والحروف العربية الأبجدية (أ، ب،ج...الخ) لترقيم صفحات المقدمة، أما الترقيم (1،2،3...إلخ) فيستعمل عند العرض، ويوضع الرقم أو الرمز في وسط أسفل الصفحة، ولا يظهر في الصفحات الرئيسية لعناوين المقدمة، الفصول، الخاتمة، ولكن تحسب في الترقيم.

كما تتكون الصفحات الأولى من المذكرة من: صفحة العنوان، الإهداء، التشكرات، فهرس المحتويات، صفحة قائمة الجداول والأشكال، فهرس الملاحق. والتي نبينها في الآتي:

3- الواجهة:

وتحتوي على الآتي:

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- الجامعة.
- الكلية.
- القسم.
- التخصص.
- ثم العبارة الآتية: مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم التسيير...الخ.
- الشعبة.
- التخصص.
- العنوان الرئيسي.
- العنوان الفرعي.
- إسم ولقب الطالب (ة).
- إسم ولقب الأستاذ (ة) المشرف.
- أعضاء لجنة المناقشة.
- السنة الجامعية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
University Of Mostaganem Abdelhamid Ibn Badis

كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير
Faculty of Economic Sciences, Commerce and Management Sciences

قسم العلوم.....

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

الشعبة:..... التخصص:.....

العنوان الرئيسي للمذكرة

دراسة الحالة

إعداد الطالب:
اللقب و الإسم

إشراف الأستاذ:
اللقب و الإسم

لجنة المناقشة :

الصفة	الاسم واللقب	الرتبة	عن الجامعة
رئيسا	.....	أستاذ	جامعة .....
مقررا	.....	أستاذ	جامعة .....
مناقشا	.....	أستاذ	جامعة .....

السنة الجامعية: **2022/2021**

4- صفحة الإهداء:

يملك الطلاب الحق في إهداء المذكرة إلى من هو جدير بذلك الإهداء. فقد يكون الإهداء شخصيا كالوالدين، أو ذكراهما، أو أسرة الشخص. وقد يكون الإهداء عاما، كأن يهدي ذلك الجهد لكل من متعلم عربي. أو يتضمن الإهداء كلتا الحالتين. ويحسن أن تكون عبارات الإهداء معبرة عن عواطف حقيقية أصلية، بلا مبالغة ولا انفعال.

5- صفحة التشكرات:

تحتوي هذه الصفحة على الشكر لكل من قدم المساعدة والعون للطالب بدءا بالأستاذ المشرف والمشرف المساعد إن وجد، والأساتذة والمؤسسات التي قدمت المشورة مهما كانت النصيحة بسيطة. كما يتوجه الطالب بالشكر إلى الذين شاركوا بالدراسة، أي الأفراد الذين أجريت عليهم الدراسة، وجميع الذين قاموا بتحكيم أدوات البحث. وقد يكون من اللباقة تقديم الشكر إلى لجنة المناقشة، وإلى كل من ساهم في إنتاج المذكرة، كالمحرر اللغوي، ومن ساعد في تحليل البيانات إحصائيا، ومن قام بطباعة المذكرة. وتكون عبارات الشكر صادقة ورصينة دون مبالغة.

6- فهرس المحتويات:

وتحتوي على العناوين الرئيسية والفرعية في المذكرة، وأرقام صفحات هذه العناوين، حتى تسهل على القارئ عملية الوصول إلى المعلومات، وترقم جميع صفحات الفهرس بالأرقام الرومانية.

الجدول رقم 01: جدول تلخيصي لشكل المذكرة

1	الغلاف الخارجي الأمامي (طبعة أصلية)
2	صفحة بيضاء
3	صفحة العنوان (نسخة من الغلاف الخارجي الأمامي)
4	صفحة الإهداء
5	صفحة الشكر
6	الفهرس
7	قائمة الأشكال والجداول والرسوم والخرائط
8	قائمة المختصرات والرموز
9	النص الأساسي للمذكرة بكل فصوله من المقدمة إلى الخاتمة
10	المصادر والمراجع
11	الملاحق
12	الغلاف الخارجي الخلفي (يشمل الملخص بلغتين مختلفتين والكلمات المفتاحية) بالنسبة لمذكرات الماستر

المصدر: من إعداد الباحث

7- قائمة الجداول:

تعد الجداول من أفضل السبل لتلخيص كمية كبيرة من المعلومات في أصغر مساحة مقروءة محددة. لذلك تنظم الجداول بطريقة مفهومة بحيث يستطيع القارئ استيعابها بسهولة. وتأخذ الجداول أرقاما متسلسلة في المذكرة كلها، كما يمكن أن ترقم ترقيما مستقلا لكل فصل. بحيث يتم وضع الجداول بحسب تسلسلها وعنوان كل جدول ورقم الصفحة الموجود فيها.

الجدول رقم 02: قائمة الجداول

رقم	عنوان	صفحة
1-I		
2-II		
3-III		

المصدر: من إعداد الباحث

8- قائمة الأشكال:

إذا احتوت المذكرة على أشكال أو صور فيتم وضع قائمة تحدد عنوان كل شكل ورقم الصفحة التي توجد فيها، مع الأخذ بالاعتبار أن الأشكال تأخذ أرقاما متسلسلة في المذكرة كلها. كما يمكن أن ترقم ترقيما مستقلا لكل فصل. بحيث يتم وضع الجداول بحسب تسلسلها وعنوان كل جدول ورقم الصفحة الموجود فيها[6].

الجدول رقم 03: قائمة الأشكال

رقم	عنوان	صفحة
1-I		
2-II		
3-III		

المصدر: من إعداد الباحث

9- تحديد المصطلحات:

إذا كان البحث يشتمل على استعمال مفردات غير مألوفة للباحثين، يستحسن أن يقوم الطالب بتعريف وتوضيح الكلمات أو المصطلحات بحيث يكون من السهل على أي قارئ أن يكون على علم بما يقصده الباحث من استعمال المصطلحات التي تشتمل عليها دراسته[7].

[6] دليل مواصفات كتابة رسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه، جامعة لاهاي، هولندا، ص ص 6-23.

[7] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 37.

10- نمـوذج المـذكرة:

مقدمة عامة: وتشمل الآتي:

- تقديم.
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة
- أسباب اختيار الموضوع.
- الإشكالية.
- الأسئلة الفرعية.
- الفرضيات.
- منهجية الدراسة.
- إطار وحدود الدراسة.
- الدراسات السابقة.

الفصل الأول: عنوانه يكتب بحروف داكنة

المبحث الأول: .....عنوانه يكتب بحروف داكنة

1- المطلب الأول
2- المطلب الثاني
3- المطلب الثالث

المبحث الثاني: ..... عنوانه يكتب بحروف داكنة

1- المطلب الأول
2- المطلب الثاني
3- المطلب الثالث

المبحث الثالث: ..... عنوانه يكتب بحروف داكنة

1- المطلب الأول
2- المطلب الثاني
3- المطلب الثالث

الخاتمة العامة: تشمل التذكير بمحتوى البحث وطريقة معالجته والإجابة على الفرضيات والنتائج الأساسية والاقتراحات ومدى مساهمة هذا البحث وآفاقه

المراجع:

الملاحق:

الدرس الرابع: المقدمة العامة:

1- ماهية المقدمة:

ليس هناك جدال، بأن المقدمة هي الباب الرئيسي الذي ندخل منه إلى صلب الموضوع، وبالتالي فهي تحفز الهمة لقراءة البحث، أو تحملها على وضعه جانبا. فهي التي تقدم للقارئ فكرة عن نوايا الكاتب وعن الغاية من معالجة هذه الظاهرة، مع الأسباب الرئيسية التي دفعته إلى ذلك.

ونظرا لأهمية المقدمة، فإن الكثير من الباحثين يعتبرونها بمثابة الفصل الأول في كتبهم المتكون من عدة فصول، وفي جميع الحالات لا بد أن تتضمن المقدمة بعض النقاط الرئيسية في أية دراسة، ونخص بالذكر الآتي:

- توضيح الهدف من القيام بالدراسة.
- إعداد خلاصة عن أدب الدراسة، أو نبذة عن الأبحاث السابقة التي عالج فيها أصحابها الموضوع نفسه.
- تحديد أبعاد المشكلة، وإعطاء تصور لكيفية معالجتها.
- الإتيان على ذكر بعض العناصر المشجعة لكتابة البحث، وذلك مثلا، كتوافر وثائق جديدة، وتطورات ساعدت على بلورة الموضوع.
- تقديم شرح قصير، عن كل فصل أو جزء من الدراسة حسب التسلسل الموجود فيها مع التركيز على النقاط الرئيسية التي تم التعرض لها في ذلك الجزء من الدراسة[8].

فالغرض من المقدمة أنها تعطينا خلفية عن الموضوع الذي نريد دراسته، وتتعرض إلى مشكلة الدراسة، كيف يتمكن القارئ من معرفة تفصيلات أكثر حول الموضوع عندما يتعمق في القراءة. كما توضع المقدمة مبررات الدراسة، والتي تعد هامة بالنسبة للقارئ كي يتفهم أهمية الدراسة.

[8] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: مرجع سابق، ص ص 193-194.

وبعد ذلك يستطيع القارئ أن يتعرف على فحوى المشكلة والبيئة التي يتم ملاحظتها بها، ولماذا هذا البحث مهم ومن الذي سيستفيد منه؟ ولماذا نحن بحاجة للتعرف عليه؟ وما هو الشيء الذي لا نعرفه ؟ وما هي الفجوة من المعرفة التي سيغطيها هذا البحث؟ وما هي الخطوات التي سيتخذها الباحث لتغطية هذه الفجوة أو لتحسين الموقف؟ وهل يوجد هناك جزء من المشكلة لم يتمكن الباحث من مناقشته؟ وهل هناك جوانب جغرافية معينة وغيرها تؤثر على إجراء الدراسة أو هل يوجد أية عوامل أو ظروف تحد من تحقيق الباحث لأهدافه، وهل هناك حالات معينة يعتبرها البحث افتراضات؟ [9]

2- الإشكالية:

هي تساؤل أو عدة تساؤلات غامضة تشغل ذهن الباحث حول موضوع الدراسة التي أختارها، وهي تحتاج إلى تفسير، يسعى الباحث إلى إيجاد ايجابيات شافية ووافية لها. وهناك عدة معايير لاختيار الإشكالية منها الآتية:

- استحواذ المشكلة على ذهن الباحث؛

- تناسب إمكانيات الباحث ومؤهلاته مع معالجة المشكلة، خاصة إذا كانت معقدة الجوانب وصعبة المعالجة والدراسة؛

- توافر المعلومات والبيانات اللازمة لدراسة المشكلة؛

- توافر المساعدات الإدارية المتمثلة في التسهيلات التي يحتاجها الباحث في حصوله على المعلومات الخاصة في الجوانب الميدانية؛

- القيمة العلمية للمشكلة، بمعنى أن تكون ذات دلالة تدور حول موضوع معين، وأن تكون لها فائدة علمية واجتماعية إذا تمت دراستها.

[9] منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، عمان، 2007، ص 88.

- أن تكون مشكلة البحث جديدة، تضيف المعرفة في مجال تخصص الباحث، غير متكررة، أو موضوع يكمل موضوعات أخرى سبق بحثها؛

- توجد إمكانية صياغة فرضيات حولها، أي قابلة للاختبار العلمي؛

- أن تكون هناك إمكانيات لتعميم النتائج التي يحصل عليها الباحث من معالجته لمشكلة على مشكلة أخرى.

فاختيار موضوع المشكلة يعد خطوة أساسية ومتقدمة في البحث العلمي، حيث تتم هذه الخطوة بعد الدراسات الواسعة. ونجاح الباحث في اختيار موضوع المشكلة هو الخطوة الإيجابية الأولى للبحث. والأسئلة التالية يمكن أن تساعد في تقويم موضوع البحث:

- هل صيغت المشكلة بطريقة تحدد أهداف الدراسة؟

- هل تم تحديد المشكلة في ضوء مسلمات معينة؟

- هل اتضحت حدود المشكلة؟

- هل تحدد المشكلة مجال الدراسة؟

- هل تم تحديد المشكلة في ضوء نتائج الدراسات السابقة؟

- هل تم التعبير عن المشكلة بعبارات أو أسئلة دقيقة؟

- هل تم إجراء تحليل واف لجميع الحقائق والتفسيرات التي يمكن أن ترتبط بالمشكلة؟

- هل المنطق الذي اتبع تحديد المشكلة منطق سليم.

- هل يظهر عرض المشكلة مبكرا في المذكرة؟ وهل أعطى عنوانا واضحا؟

- هل تضمن تحديد المشكلة بيان أهميتها؟

3- الفرضيات:

أ- مفهوم الفروض العلمية:

تصاغ الفرضيات العلمية في حالة توفر جزء من المعلومة وفقدان جزء آخر منها، ولذا فالفرض هو تخمين مبدئي يتضمن متغيرين أو أكثر ويشير إلى النتيجة في دائرة الممكن المتوقع والغير المتوقع.

وفي صياغة الباحث لفروض بحثه يجب أن لا يغفل الباحث الآتي:

- يجب أن يكون في كل فرض شيء مجهول، فلو كان معلوما لما كان هناك داع لإجراء البحث.
- يجب أن يتحدد هذا المجهول على نحو ما وإلا لن نستطيع التوجه إليه، دون غيره بالبحث والتفحص.
- هذا المجهول لا يمكن أن يتعين إلا بواسطة شيء معلوم، حتى لا تكون الفروض فاقدة للسند الموضوعي لها على أرض الواقع.
- ينبغي أن لا تصاغ الفروض على إثبات المثبت، فهي تصاغ لإثبات ما لم يسبق إثباته من قبل.
- ينبغي أن تصاغ جميع الفروض على قاعدة، وإذا لم ينطلق الباحث من هذه القاعدة فلا يمكن صياغة فروض خاصة بالموضوع، ولن يتحفز لتحقيق أهداف وبلوغ نتائج أو التمكن من اكتشاف القوانين والنظريات التي تمد بالجديد المفيد والنافع.

وعليه فالفرض دائما في حاجة لمن يعمل على إثباته أو نفيه أو بطلانه، ولهذا فهو دائما في دائرة الممكن.

لذا يعتبر الفرض تخمينا مبدئيا يستدل به الباحث على إيجاد علاقة بين متغيرين أو أكثر، ولا يعد الفرض حكما على الإطلاق إلا بعد إثباته. ولذلك الأشياء المثبتة لا داعي لصياغتها في شكل فروض، لأنها تعبر عن حقائق مثبتة، والحقيقة الظاهرة لا شك فيها، وبالتالي إخضاع المثبت للفرض يعني الشك فيه مع أنه حقيقة ماثلة أمام المشاهدة والملاحظة.

وتتضمن الفروض في محتواها قرارا مبدئيا لحل مشكلة أو محاولة لحلها أو إيجاد معالجات لمعضلة من المعضلات التي تعيق العلاقات الاجتماعية أو تعيق الإنتاج أو الإدارة.

الفروض العلمية هي التي تحمل أبعاد الموضوع فيها، وتعتبر تفسيرا مبدئيا له (للموضوع أو للظاهرة قيد البحث) أي أنها تحمل مضامين التفسير فيها من خلال تفسير علاقاتها ومستهدفاتها لكي يتم التأكد من إيجابية الإثبات أو سلبيته أو بطلان الفرض بالنتائج المتوصل إليها. ويكون دور الباحث هو اكتشاف هذه الأبعاد وتبيانها للآخرين لأجل أن يعرفوا أهميتها وأهمية الفروض في تجميع المعلومات وتحليلها وتشخيص الحالات وبلو غ النتائج وتفسيرها، وذلك بالوقوف عن وعي على حقائق كانت مجرد افتراضات.

الفرض العلمي هو الذي تكون من ورائه حكمة حتى تكون له دلالة ومعنى، ويكون له بعدا علميا ومنهجيا، ويحقق نتائج تهم الذين أجرى البحث من أجلهم.

ولأن الفروض احتمالية قد تصدق تخميناتها وقد لا تصدق، وبالتالي لا يعد العمل بها إلا في ضوء ما تحققه من نتائج، ولهذا يعتبر العمل بها مشروعا مبدئيا يقرره الباحث، ويصوغه بوضوح لكي يتمكن من تتبع خطوات منهجية منظمة تمكنه من إثباته.

توضع الفروض للتأكد من العلل والأسباب التي تكون وراء الظاهرة (قيد البحث) للوصول إلى معرفة الحقائق والعمل على تفسير نتائجها، واستنباط الحلول المناسبة لها[10].

وهناك صيغتان أخر يتان لصياغة الفروض هما:

صيغة الإثبات: وهي التي تثبت وجود علاقة موجبة أو سالبة بين المتغيرات الرئيسية في البحث، كأن يفترض الباحث: (توجد علاقة قوية وإيجابية بين الإدارة والإنتاج). فهذه صيغة الموجب. أما صيغة الإثبات السالب تنص على: (وجود علاقة سلبية بين الإدارة والإنتاج).

[10] عقيل حسين عقيل: خطوات البحث العلمي، من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، 2010، ص ص 28.-31.

صيغة النفي: وتصاغ بأسلوب لا يثبت علاقة موجبة ولا سالبة، بل ينفي وجودها على الإطلاق بين المتغيرين الرئيسيين في البحث، كالصيغة التي تنص على الآتي: (لا توجد علاقة بين أسلوب الإدارة الذاتية، وأسلوب الإدارة الحكومية).

هذه الفروض مبدئية يجوز أن تثبت مصداقيتها ويجوز أن لا تثبت فتنفى، فإذا ثبتت كانت الفروض صادقة وإذا لم فإنها لن، مما يجعل الباحث يعمل على تغييرها واستبدالها بالفروض البديلة[11].

ب- أهمية الفروض:

مع أن الفروض لم تكن من المسلمات إلا أنها تتضمن دلائل علمية وتفاسير للموضوع تبرهن عن اهتمامات وقدرات جادة في البحث العلمي المنظم، ومن أهمية الفروض الآتي:

- أنها القاعدة الأساسية لتحديد أبعاد البحث والتي يعتمد عليها الباحث في تفاسيره وتحاليله العلمية، والتي يبني عليها البحث بشكله النهائي.
- تعتبر الفروض المرشد الأساسي للباحث تجاه المنهج الذي يمكن أن يختاره ويساعده على تحقيق أهدافه.
- تعبر الفروض عن وضوح البحث في ذهن الباحث، وقدرته على صياغته وتبيانه للآخرين.
- تشكل الفروض وحدة البحث وترابطه العلمي والمنطقي وعدم تشتته، وتناثر مكوناته ومعطياته.
- تبين الفروض اتجاهات البحث والباحث، والتي تتضح بشكل نهائي عند إتمام البحث بصورته الشاملة.
- تربط الفروض المبادئ بالأهداف، من خلال ربطها للمعطيات بالنتائج.
- تستوعب فلسفة البحث وتحقق أهدافه.

[11] عقيل حسين عقيل: مرجع سابق، ص 35.

ج- مصادر الفروض:

تتعدد مصادر الفروض نتيجة تأثرها بالمناهل التي ترتوي منها، ومنها الآتي:

- مجال التخصص: كلما كان الباحث ملما بمجال تخصصه، وتتبعه لكل جديد يصدر عنه، من بحوث ودوريات، كلما كان على وعي وانتباه بخفاياه وأسراره التي تستوجب البحث من الحين إلى الآخر، وتولد عنده الجديد.

- الإطلاع المتعمق: كلما زاد اطلاع الباحث كلما زادت علومه، وكلما زادت علومه زادت معارفه، وكلما زادت معارفه زادت خبراته وقدراته واستعداداته، التي تؤهله للتجديد العلمي.

- ميدان العمل: قد يتعلم الباحث علوما نظرية يستفاد منها علما وثقافة، ولكن قد يستفيد بالمثل أو أكثر من ميادين العمل التي تزوده بمعارف جديدة وخبرات جديدة، تساعده على البحث وزيادة المعرفة المنسقة والمنظمة، وتثير فيه روح التجديد والتوليد العلمي.

- التأهيل والتدريب: كلما تأهل الباحث أو تدرب على مجالات جديدة كلما أكتسب خبرة أو ألم بعلم يطور به قدراته ومواهبه والتي بدورها تولد عنده التطلع إلى الجديد والبحث عنه.

- الاطلاع العام: سواء من خلال وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية، أو من خلال حضور الندوات والمؤتمرات، أو من خلال القراءة الحرة واهتمامات الباحث، كل هذه عوامل مثيرة للأفكار والجدل الهادف والبناء.

- الأحداث والظواهر: مع أن المعرفة العليمة منسقة ومنظمة، إلا أن للصدف دورا هاما في إثارة الانتباه وشد أنظار المفكرين و المهتمين والتي بدورها تدفعهم لإمكانية التعرف على عللها وأسبابها وخفاياها، وذلك من خلال اكتشاف العلاقة بين متغيراتها.

- خيال الباحث: نظرا لوجود فروق فردية بين الأفراد من حيث القدرات والاستعدادات والمواهب، فإن من بينهم يظهر المبدعون والمخترعون ذو الاكتشافات الجديدة، ونظرا لأن خيال الإنسان لأسقف يحده عن

التفكير فإن خيال الباحث قادر على أن يتصور وأن يثبت ما يتصوره للآخرين بالبر هان العلمي عندما تكون خيالاته ثاقبة وهادفة[12].

د- شروط الفروض العلمية:

يجب أن تراعي الآتي:

- ألا يكون الفرض متعارضا مع القوانين الطبيعية والمسلمات البديهية التي يحتكم الناس إليها.

- أن تكون الفروض قابلة للإثبات من خلال تقصي معطياتها وتحليلها وتفسير نتائجها وألا تكون خيالية غير قابلة للقياس والتأكد العلمي.

- أن تكون واضحة اللغة والمدلول والمصطلح والمفهوم، ولا لبس فيها حتى لا يصاحبها الغموض.

- أن لا تصاغ بإيجاز، وتكون لها دلالة فالقضايا العلمية لا تتطلب الحشو والتعبير الزائد الذي بأسبابه يضيع الوقت والجهد مع فقدان الفائدة من ورائها.

- أن ترتبط الفروض بما سبقها من معارف سواء لإثباتها أو لنفيها وعرض البديل أو الجديد عنها فالعلم قوانين و نظريات ما يستوجب الانتباه إليها حتى لا يقع الباحث في منزلقات خاطئة.

- ألا تكون الفروض متناقضة من أجل الوصول إلى أهداف واضحة ومحددة.

- يفضل ألا يقتصر البحث على فرض واحد فكلما كان أمام الباحث عددا من الفروض الموضوعية كلما فتح مجال البحث أمامه.

- كثرة الفروض قد تجعل البحث مشتتا وتميل به عن التمركز على متغيرات البحث ذات علاقة[13]

[12] عقيل حسين عقيل: فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، 1999، ص ص 43-45.

[13] عقيل حسين عقيل: مرجع سابق، ص 38.

4- تحديد الأهداف:

يجب مراعاة الآتي:

- هل حددت بوضوح؟
- هل هذه الأهداف شاملة لأبعاد المشكلة؟
- هل هي واقعية؟
- هل هي ممكنة وواضحة ويسهل إدراك معناها؟
- هل هي منطقية ومقبولة علميا؟
- هل لأهداف البحث علاقة واضحة بفروضه؟[14]

5- حدود الدراسة الزمانية والمكانية:

حدود الدراسة هي الحواجز التي يلتزم الباحث بها بالوقوف عندها، وهذا بعد اختيارها من قبل الباحث، حيث يجبر نفسه على الوقوف عندها إضافة إلى النطاق الذي تفرضه طبيعة الدراسة، فلكل بحث حدود لا يمكن للباحث أن يتجاوزها، ولهذه الحدود أهمية بالغة لما تحققه للباحث من عزل فكري يحصر فيها التفكير في نقاط محددة من أهم عوامل نجاح البحث، ومن أنواع حدود الدراسة نجد الحدود الزمانية والحدود المكانية.

الحدود الزمانية: وهي الفترة الزمنية التي تتناولها الدراسة.

الحدود المكانية: تمثل الإطار المكاني الذي يدور حوله البحث[15].

[14] محمد منير حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر، القاهرة، 2007، ص ص109- 110.

[15] بوحوش عمار،منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العر بي، برلين، 2019، ص64.

المنهج المستخدم: يجب مراعاة الآتي:

- ما علاقة المنهج المستخدم بالمشكلة والأهداف والفروض؟

- مدى مساهمة المنهج المستخدم في التوصل إلى بيانات يوثق بصحتها؟

- مدى مساهمة المنهج المستخدم على التحقق من صحة البيانات؟

- مدى مساعدة المنهج المستخدم على الإجابة على التساؤلات؟

6- تصميم الخطة:

يجب مراعاة الآتي:

- هل تحتوي الخطة على العناصر الأساسية للتصميم؟

- هل تحتوي على مسلمات خاصة بالبحث؟

- هل تم تحديد أدوات جمع البيانات وتحديد ضوابطها؟

- هل تم تحديد عينة البحث؟

- هل تم تحديد الإختيارات والمقاييس اللازمة؟

- هل دلت الخطة على إلمام الباحث بموضوعه؟

- هل وسعت الخطة أهداف البحث؟

- هل وضحت علاقة تصميم البحث بالفروض؟

- هل ربطت الخطة بين الأهداف والوسائل؟

- هل هذه الخطة إبتكارية ونظامية؟ [16]

[16] محمد منير حجاب: مرجع سابق، ص ص 111-112.

الدرس الخامس: مناهج البحث العلمي:

1- مفهوم منهج البحث العلمي:

يقصد بالمنهج الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما. ويعرف منهج البحث العلمي بأنه:

أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.

كما يعرف بأنه: الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا الآتي:

- منهج البحث هو مجموعة من القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل الوصول إلى النتيجة المطلوبة.

- منهج البحث العلمي قد يقتصر على أسلوب واحد واضح ومميز وقد يشتمل مجموعة من الأساليب ذات الخصائص المتشابهة.

- يرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بحسب الظواهر المدروسة في خصائصها وموضوعاتها فيما يصلح لدراسة ظاهرة، قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى.

- بعض الظواهر لا يمكن دراستها إلا باستخدام أساليب ومناهج علمية معينة، فكثير من العلوم يمكن تمييزها والتعرف عليها من خلال طبيعة مادتها العلمية، ولكن بعض العلوم الأخرى لا تتحدد شخصيتها إلا من خلال أسلوب أو منهج الدراسة العلمي المتبع فيها[17].

[17] محمد سرحان علي المحمودي: مرجع سابق، ص ص 35-36.

2- أنواع مناهج البحث العلمي:

المنهج الوصفي:

يعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع تبيان وتفسير تلك العمليات. ويعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي والاقتصادي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته. ويأتي على مرحلتين. الأولى مرحلة الاستكشاف والصياغة التي تحتوي بدورها على ثلاث خطوات هي تلخيص كل ما يتعلق بموضوع البحث، والاستناد إلى ذوي الخبرة العلمية والعملية بموضوع الدراسة، ثم تحليل بعض الحالات التي تزيد من استبصارنا بالمشكلة وتلقي الضوء عليها، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلا يؤدي إلى استكشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسير ملائم لها.

المنهج التاريخي:

هو منهج تعول عليه العلوم التي تدرس الماضي بسجلاته ووثائقه، ويعتمد هذا المنهج على الجمع والانتقاء والتصنيف وتأويل الوقائع. ومن تم كان العمل الأول للمؤرخ هو الاهتداء إلى الواقعة التي اختفت في الماضي والتثبت منها، إذ أنها نقطة البدء في المنهج التاريخي نتعقبها في الوثيقة. وتناول الوثائق بالدراسة والتحليل عمل نقدي بالدرجة الأولى، وللنقد التاريخي مرحلتين.

- التثبت من صحة الوثيقة والاستعانة بمجموعة من العلوم المساعدة.

- التثبت من الواقعة في إطار نقد وثائق لا إرادية تدور حولها.

أما العمل الثاني للمؤرخ فهو عملية التركيب التاريخي حين ندمج الوقائع في مجموع حضاري شامل يدور في نفس الوقت في سياق زمني واحد[18].

[18] محمد محمد قاسم: المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص ص 60-61.

المنهج الإحصائي:

مؤداها الاعتماد على الأساليب الإحصائية في الوصف والعرض وفي الاستدلال والوصول إلى النتائج، ومن تلك الأساليب مقاييس النزعة المركزية وهي المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال أو مقاييس التشتت وهي الانحراف المعياري والمدى، وهناك مقاييس الدلالة الإحصائية أو جوهرية الفروق منها مقياس "ت" و"ف" و كاي وغيرها. وهناك التحليل العاملي ومعاملات الارتباط بأنواعها المختلفة[19].

منهج دراسة حالة:

يتجه منهج دراسة الحالة إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا، ويقوم على أساس التعمق في دراسة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة لها[20].

3- التفكير المنطقي بالمسببات:

تتطلب كل أنواع البحوث تفكيرا منطقيا، يستند إلى قواعد المنطق وأحكامه. والتفكير المنطقي أما أن يكون استقرائي ينطلق من عبارات أو حالات خاصة إلى تعاميم أو أحكام عامة. حيث يتوصل الباحث إلى النتيجة من خلال ملاحظة حالات خاصة، ثم تعميم ما توصل إليه من هذه الحالات ليشمل مجموعة حالات مشابهة بأكملها. فهو يعمل على بناء أفكار مجردة من الأجزاء التي تم جمعها ووضعها في مجموعة ما، في البحوث النوعية للتوصل إلى نظرية أو مفهوم أو تعميم.

[19] عبد الرحمن العيسوي: مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997، ص 21.
[20] عبد الرحمن العيسوي: مرجع سابق، ص 258.

أما التفكير المنطقي الاستنباطي أو الاستنتاجي فهو ينطلق من عبارة عامة أو من تعميم إلى استنتاج خاص، أي الوصول إلى معرفة جزئية من معرفة كلية عامة، فإذا كانت المقدمات في التفكير الاستنتاجي صحيحة فإن النتائج تكون صحيحة تلقائيا، والاستنتاجات تحدد الفرضيات التي يتم اختبارها في ضوء البيانات التي يتم جمعها، وذلك في البحوث الكمية[21].

ويعكس المخطط التالي رقم (1) عناوين هذه المستلزمات:

الشكل رقم 03: مستلزمات البحث والتطوير

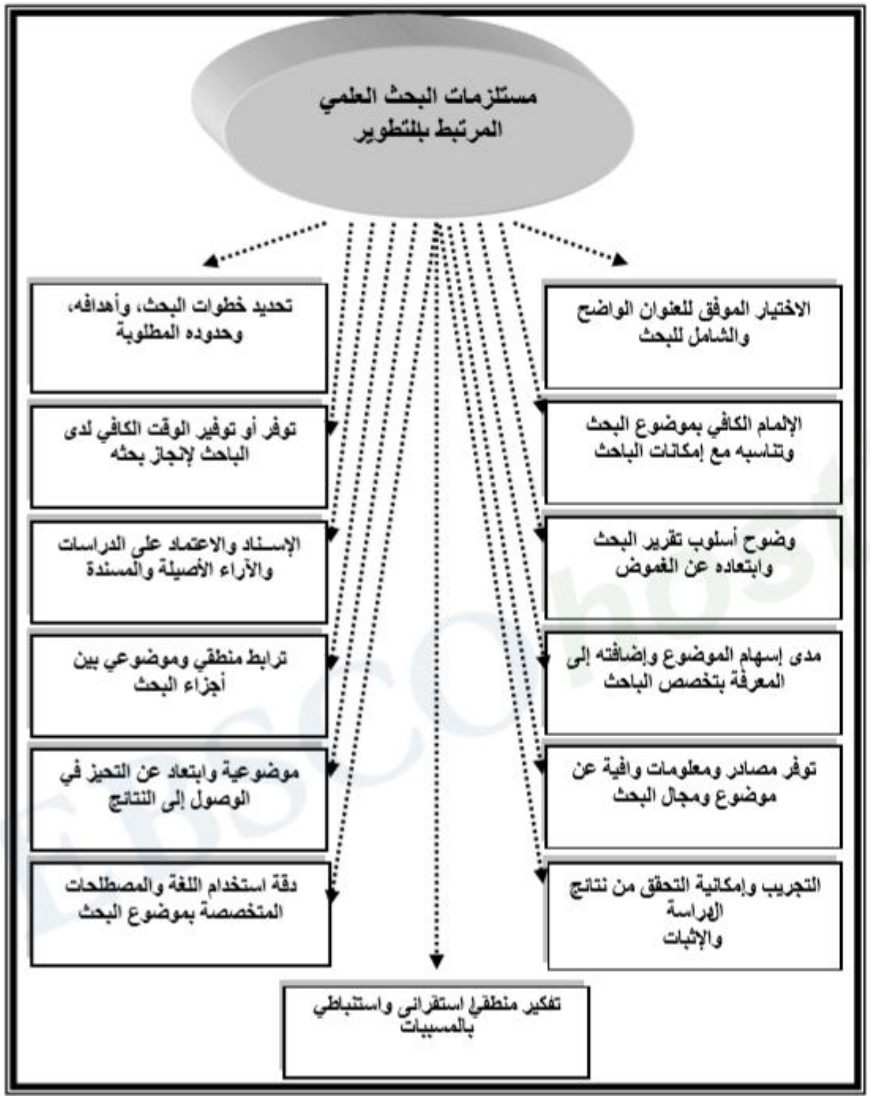

المصدر: عامر قنديلجي إبراهيم، إيمان السامرائي: مرجع سابق، ص 19.

[21] عامر قنديلجي إبراهيم، إيمان السامرائي: البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري، عمان، 2018، ص ص 18-19.

التفكير الاستنباطي:

يسميه البعض التفكير الإستنتاجي، وهو الاستنتاج بالقياس والاستدلال، ويعتمد على القياس المنطقي، أو الكشف عن الظروف والقوانين التي تحكم الظاهرة أو الحدث محل الاهتمام، وتستوجب طريقة الاستنتاج الانتقال من المبادئ العامة إلى الحالة الخاصة، أو من المبادئ الأساسية إلى النتائج التي تنجم عنها.

يعتبر هذا الأسلوب حالة متقدمة من أساليب الحصول على المعرفة السابقة، وبخاصة تلك التي تعتمد على التفسيرات الخرافية، ولكنه لم يقدم ما يكفي لظواهر الطبيعة، وبعبارة أخرى أن الإنسان أعتمد في هذا الأسلوب على الجوانب المنطقية، ويتألف هذا التحليل المنطقي عادة من قضية كبرى وقضية صغرى، ثم نتيجة تستنتج من القضيتين.

الأسلوب الاستقرائي:

وهو أسلوب يعتمد على الانتقال من الجزئيات للوصول إلى أحكام عامة، وملاحظة الأحكام الجزئية لوضع أحكام للكل، فمن المعروف أن نتائج التفكير الاستنباطي لا تكون صحيحة إلا إذا كانت المقدمات التي بنيت عليها قضايا صحيحة، ولكن كيف نعلم أن هذه المقدمات الصحيحة؟

لقد كانت المعتقدات مصدرا أساسيا لمقدمات القياس المنطقي، وترتب على ذلك أن الكثير من النتائج كانت غير صادقة، لأن المقدمات لم تكن صحيحة. لذلك تم إتباع طريقة جديدة للحصول على المعرفة، حيث المفكرون يجب أن لا يقيدوا أنفسهم بقبول مقدمات وقضايا انتقلت إليهم عن طريق أهل الثقة، كما لو كانت حقائق مطلقة، فالباحث ينبغي أن يصل إلى النتائج العامة على أساس الحقائق التي جمعها عن طريق الملاحظة المباشرة، فالباحث عن الحقيقة يجب أن يلاحظ الطبيعة مباشرة، وأن يخلص

العقل من التحيز والمعتقدات المسبقة. وكان الحصول على المعرفة يتطلب ملاحظة الطبيعة نفسها، وجمع الحقائق منها، ثم تكوين تعميمات من البيانات التي يحصل عليها الفرد.

اقترحت طريقة جديدة للحصول على المعرفة، مفادها البحث عن الحقائق وعدم الاعتماد على المعرفة السابقة والتكهن بها، وأصبحت القاعدة الأساسية للبحث العلمي في شتى الحقول، حيث تتم ملاحظة خصائص معينة في فئة من الفئات، ومنها يتم استقراء جميع خصائص تلك الفئة. وتعرف هذه الطريقة بالتفكير الاستقرائي، وهي عكس العمليات العقلية المستعملة في التفكير الاستنباطي[22].

[22] غالب عبد المعطي فريجات، ثقافة البحث العلمي، دار اليازوري، ص ص 10-11.

الدرس السادس : الدراسات السابقة:

1- الغرض من الدراسات السابقة:

يبدأ البحث بأفكار ومفاهيم مرتبطة ببعضها البعض من خلال فرضيات تتوقع إيجاد علاقة بينها. ويتم فحص هذه العلاقات من خلال منهجية معينة وجمع المعلومات. وهذه المعلومات يجري تفسيرها وتحليلها والخروج بنتائج معينة. والرجوع إلى الدراسات السابقة يفيدنا في الجوانب التالية:

- يعطينا أفكارا حول المتغيرات التي أثبتت الدراسات أهميتها أو عدم أهميتها في حقل معرفي معين.
- تزودنا الدراسات السابقة بمعلومات حول العمل الذي تم إنجازه والذي يمكن تطبيقه.
- توضح لنا العلاقة بين المتغيرات التي تمت دراستها.
- تعطينا الدراسات السابقة الأساس الذي تؤسس عليه المشكلة أهميتها.

إن مراجعة الدراسات السابقة تعد تقييما لما قام به الباحثون من كتابة لموضوعات مبنية على أهداف ومشكلات، لذا فإن مراجعتها تعطينا تصورا لما قام به هؤلاء وما توصلوا إليه.

لذا فإن الباحث مطلوب منه أن يبحث عن المعلومات من جهة، ومن جهة أخرى أن يقيمها. وعلى الباحث أن يدرك أن مراجعة الدراسات السابقة لا تعني التلخيص بل عليه أن يراعي ما يلي:

- أن ينظم المعلومات.
- يركب النتائج، أي أن يوضح ما هو الذي تعرف عليه وما هو الذي لم يتعرف عليه بعد.
- أن يميز ويعرف وجهات النظر المتباينة.
- أن يطور أسئلة لدراسات لاحقة.

وعلى الباحث أن يسأل نفسه، هل لدي مشكلة محددة أو أسئلة بحثية محددة، هل أنظر إلى النظرية أم المنهجية؟ ما هو الذي أريد كتابته؟ هل هو كمي أم كيفي؟

أن يسأل نفسه، ما هي حدود الدراسة، وما هي المصادر التي أستخدمها؟ هل هي المجلات أم الكتب، أم و سائل الإعلام؟ وما هي الموضوعات التي أبحث عنها؟

- ما هي قدراتي على أن أبحث عن الدراسات ذات الصلة بموضوعي؟

- هل هناك علاقة بين المشكلة التي وضعتها وبين الدراسات السابقة؟

- هل حللت المعلومات التي جمعتها أم فقط لخصتها بوضع العناوين وأسماء المؤلفين؟ وهل عمدت إلى تقييم المعلومات لمعرفة نقاط الضعف والقوة فيها؟

- هل أجريت دراسات تختلف عن تصوري؟

- هل القارئ يجد الدراسات التي تم وضعها ذات علاقة بموضوعه، هل هي ملائمة ومفيدة.

إذن نستطيع القول أن مراجعة الدراسات السابقة هي عملية منظمة لتصنيف المعلومات وتحليلها، هذه المعلومات التي يفترض أن تكون متعلقة بمشكلة البحث. وتشمل الوثائق التي على الباحث أن يدرسها والمجلات، البحوث والكتب. فالهدف الرئيس من مراجعة الدراسات السابقة هو أن يقرر الباحث ما هي الدراسات التي أجريت ولها علاقة بمشكلة البحثوهذا يجعل الباحث يعرف ما تم إنجاز ه سابقا وما عليه أن يكمله. كما أن الدراسات السابقة تعطي الباحث تبريرا وأساسا لإجراء دراسته.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الدراسات السابقة تمكن الباحث من التعرف على الإجراءات والأدوات التي يمكن أن يستفيد منها في دراسته، وتجعله يتجنب الأخطاء التي وقع بها الآخر ون وأن يستفيد من تجاربهم. إن معرفة الباحث بالبحوث السابقة تجعل عملية تفسير النتائج لديه أكثر سهولة ويسرا. وتناقش النتائج فيما إذا كانت تتفق مع أو تختلف مع نتائج الباحث.

فإذا كان هناك اختلاف مع الدراسات السابقة فإن على الباحث أن يفسر ويوضح لمذا كانت النتائج مختلفة. وإذا كانت النتائج السابقة تتفق مع نتائج الباحث فإنه عليه أن يقدم اقتراحات لخطوات لاحقة.

كما أن الهدف من الدراسات السابقة هو مساعدة الباحث في مواجهة المشكلة التي يريد بحثها بمعمق أكبر وبمعرفة أوسع. ولها فوائد جمة أهمها الآتي:

- أنها تكتشف عن إستقصاءات حول المشكلة وتشابهها مع المشكلة التي تود دراستها، وكذلك المنهجية والتصميم المستخدم.

- تكشف الدراسات السابقة عن مصادر المعلومات التي يمكن أن تستفيد منها كباحث.

- تزود بأفكار جديدة ومنهجية لم تستدل عليها في دراستك.

- تسهم في زيادة الباحث في ثقته بنفسه.

إذن نستطيع القول أن الرجوع إلى الدراسات السابقة ليس المقصود منه القراءة من أجل القراءة، بل هي مركزة وموجهة نحو أغراض محددة. وهي دراسات مختارة، والغرض منها ما يلي:

- معرفة خلفية موضوع الدراسة.

- التعريف بالمفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة، والعلاقة بين هذه المفاهيم من أجل صياغة الفرضيات المراد بحثها.

- للتعرف على المنهجية المناسبة، والتصميم المناسب لقياس المفاهيم وعملية تحليلها.

- لمعرفة مصادر المعلومات التي استخدمت من قبل باحثين آخرين.

- معرفة كيف كتب الآخرين تقاريرهم وأبحاثهم.

فعندما يعرف الباحث ما كتبه الآخرون فإنه يستطيع أن يتعمق في دراسة مشكلته، وفوائد هذه المراجعة تمكن في الآتي:

- تكشف عن معلومات مشابهة للمعلومات التي استخدمها في دراسته، كما تريه منهجية وتصميم البحوث التي استخدمت في الدراسات السابقة.

- يمكن أن تكشف عن مصادر معلومات لم تكن تعرفها من قبل.

- تعرفك أيضا بشخصيات باحثين لم تكن تعلم بأعمالهم.

- تزودك بمعلومات وأفكار وطرق وأساليب لم تختبرها من قبل.

- تساعدك على مقارنة عملك بأعمال الآخرين وجهودهم.

- تزيد من ثقتك بالموضوع الذي اخترته.

وفي الدراسات الكمية يشرع في الدراسات السابقة قبل الشروع في بناء الدراسة الفعلية. والسبب في ذلك أن الغرض من الدراسات السابقة هو تزويدنا بخلفية معينة تساعدنا في بناء الدراسة. أما في الدراسات النوعية فإن الدراسات السابقة ضرورية ولكن تحصل في أية مرحلة من مراحل البحث أو خلال كتابة البحث. وعلى أية حال فإن الوظائف الهامة للدراسات السابقة هي:

- تمكين الباحثين من معرفة حدود مجالهم.

- تساعد الدراسات السابقة الباحثين من خلال الرجوع إلى النظريات ذات الصلة في وضع أسئلتهم من منظورهم. وأن يقرروا مدى ما يضيفه مسعاهم هذا من معرفة لدراسات عدة. كون المعرفة تراكمية. والباحث يعود هنا إلى الدراسات السابقة كي يجد ارتباط بين دراسته والمعرفة التراكمية في مجال إهتماماته. فالدراسات التي لا ترتبط مع المعرفة الموجودة نادرا ما تضيف أية إسهامات إلى حقل الدراسة أو مجالها. فالدراسات كهذه عبارة عن أجزاء صغيرة من المعلومات.

- تساعد الدراسات السابقة الباحثين بتحديد أسئلتهم البحثية كما تمكنهم من توضيح وتعريف مفاهيم الدراسة.

- من خلال الدراسات السابقة يتعلم الباحثون ما هي المنهجية الأكثر فائدة.

- يتجنب الباحثون من خلال مطالعة الدراسات السابقة التكرار غير المقصود.

- تضع الدراسات السابقة الباحثين في وضع أفضل لتفسير نتائج دراسته.

2- الخطوات الرئيسية في مراجعة الدراسات السابقة:

بعد صياغتك للمشكلة يشرع في مطالعة الدراسات السابقة على النحو التالي:

- البحث عن المصادر الأولية كالكتب، الدوريات، وما له صلة بموضوع الدراسة.

- استخدام المصادر الثانوية.

- قراءة المصادر الأولية، رسائل، بحوث وغيرها.

- تركيب ما تم قراءته[23].

3- أهمية الدراسات والأبحاث السابقة:

إن الدراسات والأبحاث السابقة تشكل مصدرا هاما وغنيا، لابد أن يطلع عليه الباحث قبل البدء بالبحث، لأنه يمكن أن يوفر له ما يلي:

- بلورة مشكلة البحث الذي يفكر فيه، وتحديد أبعادها ومجالاتها، لأنه سوف يقود الباحث إلى اختيار سليم لبحثه يبعده عن التكرار أو يخلصه من صعوبة وقع فيها غيره من الباحثين.

- إغناء مشكلة البحث التي اختارها الباحث من خلال استفادته مما اطلع عليه غيره.

- تزويد الباحث بالكثير من الأفكار، الأدوات، الإجراءات والاختبارات، التي يمكن أن يستفيد منها في إجراءاته لحل مشكلته.

[23] منذر الضامن: مرجع سابق، ص ص 83-88.

- تزويد الباحث بالكثير من المراجع والمصادر الهامة.

- بناء مسلمات البحث اعتمادا على النتائج التي توصل إليها الآخرون.

- توجيه الباحث إلى تجنب المزالق التي وقع فيها الباحثون الآخرون، وتعريفه بالصعوبات التي واجهها الباحثون.

- الاستفادة من نتائج الأبحاث والدراسات السابقة.

- استكمال الجوانب التي وقعت عندها الدراسات السابقة، وبذلك تتكامل وحدة الدراسات والأبحاث العلمية[24].

[24] غالب عبد المعطي فريجات، مرجع سابق، ص 30.

الدرس السابع : العينات:

1- مفهوم العينة:

يعتبر اختيار العينة جزءا أساسيا ومهما جدا في البحث العلمي، نظرا لصعوبة الوصول إلى كل أفراد المجتمع (بسبب الكلفة الباهظة والوقت). ولذلك يجب على الباحث أن يختار عينة أو مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة تساعده على فهم أنماط وديناميكيات المجتمع المدروس، ويمكن تعريف العينة على أنها شريحة أو جزء من مجتمع الدراسة تساعده على فهم أنماط وديناميكيات المجتمع المدروس، تحمل خصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله فيما يخص موضوع البحث، وبذلك يمكن تقديم التعريفات التالية:

مجتمع الدراسة: كامل الأفراد أو الأحداث أو المشاهدات التي تشكل موضوع البحث، مثلا: طلاب المدارس في الجزائر.

العينة: مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، مثلا 200 طالب من 10 مدارس في الجزائر موزعة على مناطق مختلفة.

مفردة: أحد الأفراد أو المشاهدات التي يتم اختيارها ضمن العينة، مثلا، طالب في مدرسة في مستغانم، الجزائر.

إن اختيار العينة بشكل دقيق ومناسب يعطي نتائج مشابهة إلى حد كبير للنتائج التي يمكن الحصول عليها عند دراسة كامل مجتمع الدراسة. ويمكن للخطأ في اختيار العينة أن يؤدي إلى نتائج بحث غير دقيقة أو خاطئة كليا.

2- أنوع العينات:

هناك نوعان رئيسيان من العينات: العينات العشوائية والعينات الغير عشوائية.

يتم اختيار نوع العينة حسب القدرة على تحديد مجتمع الدراسة. إذا كان مجتمع الدراسة محددا ومعروفا، يجب على الباحث اتخاذ **عينة عشوائية** لكي تكون تمثيلية. فمثلا، إذا كان الباحث يقوم بدراسة على تلامذة المدارس الحكومية، يكون مجتمع الدراسة محددا إذ يمكن أن يحصل على قائمة بكل الطلاب المسجلين في المدارس الحكومية. لذا يجب على الباحث في هذه الحالة اتخاذ عينة عشوائية.

أما إذا كان مجتمع الدراسة غير محدد، فيجب على الباحث أن يختار **عينة غير عشوائية**، ويحصل ذلك في الحالات التي يكون من الصعب فيها معرفة مجموع أفراد المجتمع الذي يريد دراسته. فمثلا، إذا كان الباحث مهتما بدراسة ظاهرة تعاطي المخدرات، سيكون من الصعب أن يحدد عدد متعاطي المخدرات إذ أن هذه القوائم غير موجودة وقلة الأشخاص الذين يصرحون عن تعاطيهم للمخدرات (في المستشفيات مثلا)، خاصة في الدول التي تجرم تعاطي المخدرات. لذا لا يمكن للباحث أن يختار عينة عشوائية لأن مجتمع الدراسة غير محدد والوصول إليه غير سهل. في حالة كهذه، يلجأ الباحث إلى اختيار عينة غير عشوائية على الرغم من أن هذه العينات غير ممثلة لمجتمع الدراسة، ولكنها متاحة.

الشكل رقم 04: أنواع العينات

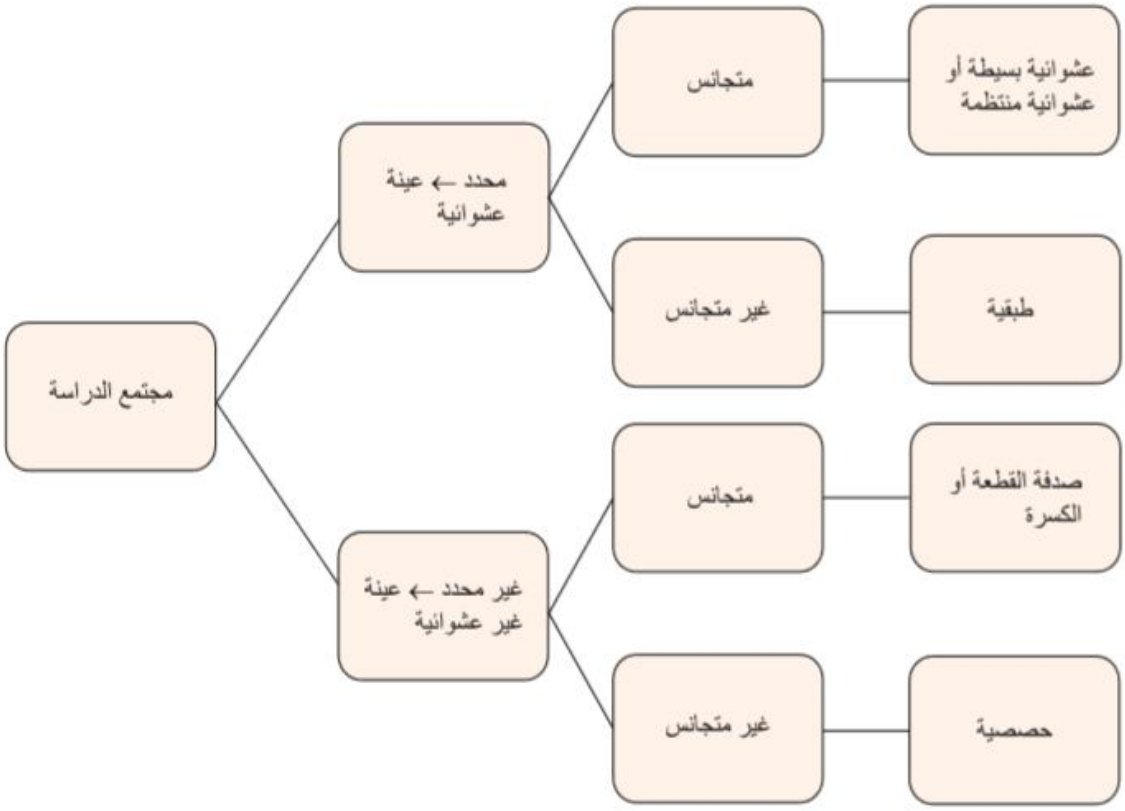

المصدر: ريما ماجد: منهجية البحث العلمي، إجابات عملية لأسئلة جوهرية، مؤسسة فريدريش ايبرت، بيروت، 2016، ص 30.

العينات العشوائية:

هي التي يكون فيها فرصة متساوية لكل عنصر في مجتمع الدراسة ليكون من مفردات العينة، ويتم اختيارها عندما يكون مجتمع الدراسة محددا ومعروفا، وتكون طريقة الاختيار غير انتقائية، إذ أن المفردات تختار عشوائيا حسب نوعية العينة، آخذين بعين الاعتبار التجانس والتباين في المجتمع.

إذا كان مجتمع الدراسة محددا ومتجانسا، يمكن أخذ عينة عشوائية بسيطة (عبر وضع جداول أرقام لكل عناصر مجتمع الدراسة وسحب العدد المطلوب للعينة بالقرعة عشوائيا). أو عينة منتظمة (عبر أخذ مثلا كل خامس عنصر في جدول الأرقام المتسلسلة لمجتمع الدراسة).

في حال كان مجتمع الدراسة غير متجانس، يجب أخذ عينة عشوائية طبقية. في هذا النوع من العينات، يمكن تقسيم مجتمع الدراسة إلى مجموعات أو طبقات بناءا على هذا التباين. مثلا، عند دراسة العمل التطوعي عند طلاب الجامعات، نجد أنه من الأفضل تقسيم الطلاب إلى طبقات حسب السنة الدراسية، أو حسب النوع الاجتماعي (ذكور أو إناث)...إلخ. وتعد العينة العشوائية البسيطة أفضل نوع عينات إن أمكن تطبيقها، إذ أنها تعطي أفضل تمثيل لمجتمع الدراسة. ويمكن تعميم نتائج البحث للتحدث عن مجتمع الدراسة استنادا إلى العينات العشوائية.

العينات غير العشوائية:

تستخدم عندما يكون من الصعب الوصول إلى عينة عشوائية لأن مجتمع البحث غير محدد أو معروف. مثلا: لا نعرف تحديدا عدد ومواصفات مجتمع المدمنين في منطقة معينة ، فلا يمكننا أخذ عينة عشوائية إذا أردنا دراستهم. لذا يمكننا أن نأخذ عينة صدفة إذا اعتبرنا أن هذا المجتمع في تلك المنطقة متجانس، أو عينة حصصية إذا قررنا تقسيم المدمنين إلى عرب أو أجانب. وتتصف العينات الغير عشوائية بأنها لا تعطي نفس الفرصة لجميع أفراد مجتمع الدراسة بالظهور في العينة. ولذا، لا يمكننا التعميم استنادا إلى العينات غير العشوائية.

3- خطوات اختيار العينة:

تمر عملية اختيار العينة بعدة خطوات الآتي:

- تحديد مجتمع الدراسة بشكل واضح ودقيق من حيث السمات والخصائص التي تميز أفراده، إذ أن ذلك يؤثر على عدد أفراد العينة ونوعية العينة التي يجب على الباحث أن يختارها.
- تحديد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة، وإذا أمكن يجب على الباحث أن يرتبهم في جداول (حسب أرقام متسلسلة) لأن ذلك يسهل اختيار عينة ممثلة للمجتمع.
- تحديد متغيرات الدراسة، وذلك لضبط أكبر عدد ممكن من المتغيرات غير المدروسة.

- تحديد العدد المناسب للعينة:

و يتم ذلك بناءا على عدة معايير كالآتي:

- تجانس أو تباين المجتمع: كلما زاد التجانس بين أفراد المجتمع كان العدد اللازم للتمثيل أقل، والعكس صحيح.

- أسلوب البحث المستخدم: الدراسات المسحية تحتاج إلى أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع، أما الدراسات التجريبية أو النوعية فتعتمد على عدد أفراد أصغر.

- درجة الدقة المطلوبة: إذا كانت الدراسة تتطلب درجة عالية من الدقة، مثل إذا كان هناك قرارات ستؤخذ استنادا إلى نتائج البحث. سنحتاج إلى عدد أكبر من أفراد العينة لتعطي الثقة اللازمة لتعميم النتائج.

ومن المهم جدا لفت النظر إلى أن عدد أفراد العينة ليس دائما العامل الأهم في اختيار العينات. فعلى الرغم من أهمية العدد، يبقى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة هو العامل الأهم في تحديد العينة المناسبة[25].

4- تحديد الأخطاء الشائعة في جمع البيانات وطرق تلافيها:

هناك أخطاء يتم التعرض لها أثناء جمع البيانات وغالبا ما تؤدي إلى نتائج مضللة تسيء إلى البحث أو المشكلة المطلوب حلها. وتصور هذه الأخطاء ووضعها في الاعتبار عند إجراءات تصميم الخطة يقلل من احتمالات حدوثها، ويمكن حصر هذه الأخطاء في نوعين كالآتي:

أ- أخطاء التحيز: وتحدث بالنسبة إلى كل من العينة والحصر الشامل، وهذه الأخطاء هي:

- إعطاء بيانات غير صحيحة من قبل المبحوث.

- عدم دقة الباحثين في تسجيل البيانات وعدم تسجيلها بوضوح مما يؤدي إلى أخطاء عند قراءتها.

[25] ريما ماجد: مرجع سابق، ص ص 29-32.

- عدم جمع البيانات عن بعض مفردات المجتمع.

- جمع بيانات عن مفردات المجتمع أكثر من مرة.

- عدم الوضوح في صياغة أسئلة صحيفة البحث، مما يؤدي إلى أخطاء في الإجابة.

- الخطأ في عمليات الترميز.

- عدم استخدام الطرق الصحيحة في حساب التقديرات.

- عدم كتابة بعض البيانات وكذلك عدم تناسبها إذا كانت بعض مفرداتها لا تقبل المقارنة مع البعض الآخر.

- عدم تمثيل البيانات للمشكلة، وذلك جمعت من مجتمع مخالف.

- تجاهل بعض المتغيرات الهامة، وذلك بأن يسقط الباحث عند جمع البيانات بعض المتغيرات التي تؤثر في البيانات.

- عدم وضوح المفاهيم المستخدمة.

- الخلط بين الأسباب والنتائج.

- اتجاهات الباحث وتحيزاته سواء عند تجميع البيانات تدعم وجهة نظره أو بتفسيره بعضها من وجهة نظر متحيزة.

وبالإضافة إلى الأخطاء السابقة تتفرد العينة بمصادر أخرى للأخطاء هي كالآتي:

- إذا كان إطار العينة غير صالح.

- إذا تحيز الباحث في إختيار الحالات التي تروقه.

وهذه الأخطاء يمكن تلافيها بمراعات الدقة في كل خطوات البحث.

ب- أخطاء المعاينة:

وهناك بالنسبة للعينة أيضا ما يسمى بأخطاء المعاينة وهي أخطاء خاصة بها فقط، وتنتج لأن استخدام العينة يترتب عليه عدم دراسة كل مفردات المجتمع. ومن تم فإن المقاييس المحسوبة من العينة تختلف بطبيعة الحال عن المقاييس الخاصة بالمجتمع الأصلي، أي أنها عبار ة عن الفرق بين النتائج التي حصلنا عليها من العينة ونتائج دراسة المجتمع. ويمكن تلافيها بالاختيار العشوائي للعينة وزيادة حجمها. فكلما كبرت العينة قلت أخطاء المعاينة وتأكدت الثقة في نتائجها[26].

[26] محمد منير حجاب: مرجع سابق، ص ص 33-35.

الدرس الثامن: الاستبيان:

1- تعريف الاستبيان:

الاستبيان وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات، ويشيع استخدامها في البحوث الاجتماعية، حينما تكون البيانات المطلوبة لها علاقة بمشاعر الأفراد وسلوكهم ودوافعهم واتجاهاتهم إزاء موضوع معين، وكذلك للمواقف التي يصعب الحصول على البيانات عنها بطريقة الملاحظة الماضية أو المستقبلية. ويعتمد الاستبيان على التقرير الذاتي اللفظي للفرد عن سلوكه وعن المؤثرات التي يتعرض لها، لذا فإن توفيق الباحث في الحصول على المعلومات التي يتطلبها يتوقف إلى حد كبير على مدى فهمه للاستبيان والمواقف التي يفضل فيها استخدامه والقواعد التي ينبغي مراعاتها عند إعداد الاستمارة التي تجمع بموجبها البيانات.

و تعتبر ترجمة للكلمة الإنجليزية Questionnaire وللكلمة في اللغة العربية ترجمات متعددة تترجم باسم (الاستبيان) وأخرى باسم (الاستقصاء) وثالثة باسم (الاستفتاء)، وهذه الكلمات جميعها تشير إلى أداة واحدة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة الأسئلة المكتوبة للحصول على البيانات التي تفيد في الإجابة على مشكلة من المشكلات[27].

2- طرق توزيع استمارة الاستبيان وملئها:

يمكن توزيع الاستمارة وملئها بطرق مختلفة، وهي تتطلب قدرات خاصة تتوفر لدى المحقق، ليس فقط على أساس توجيهاتها التي لا يمكننا الانحراف عنها، بل لأنها تأخذ أيضا شكل استجواب أو ملء ذاتي. ويمكن أن تجري في مكان يجمع المبحوثين. كما يمكن أن تتم أيضا عن طريق الاتصال بهم هاتفيا. أو عن

[27] رحيم يونس كرو العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، الأردن، 2008، ص 131.

طريق إرسال وثيقة الأسئلة بواسطة البريد أو حملها لهم إلى مقر سكناتهم. كما يمكننا كذلك الالتقاء بهم وجها لوجه بهدف استجوابهم.

في مكان يجمع المبحوثين: يمكن التوجه إلى المكان الذي يتم الإلقاء فيه بكل المبحوثين سواء بكيفية غير منظمة، مثلا الطلبة في المكتبة، أو بكيفية منظمة، مثلا الطلاب في القسم. في هذه الحالة الأخيرة إذا تم التقديم بكيفية جيدة ومشوقة، فإن رفض الإجابة سيكون لا محالة استثنائيا، وفي المكتبة ينبغي توقع الحصول على عدد كبير من حالات الرفض.

بواسطة الهاتف: يمكن الاكتفاء بالاتصال هاتفيا بالمبحوثين. حيث يكلف المستجوب المتصل هاتفيا مرتين أقل من الذي يقوم بملء الاستمارة بحضور المبحوث. زيادة على ذلك يمكن جمع المستجوبين في مكان واحد والتأكد من التنسيق الجيد وتوحيد العملية. وينبغي إدراك أنه يستطيع الاتصال بكل المبحوثين بمساعدة الدليل الهاتفي الذي يبقى رغم ذلك الأكثر استعمالا، لأن عدد كبير من المشتركين ليسوا مسجلين في الدليل لأسباب متعددة، من بينها سرية الأرقام والترقيمات الجديدة. ومع ذلك يظل الهاتف الوسيلة المريحة والأكثر ملاءة عندما يتعلق الأمر بإجراء الاتصال بعدد كبير.

بواسطة البريد: إن توزيع الاستمارات يمكن أن يتم عن طريق البريد، إلا أن نسبة الإجابة تكون متغيرة جدا، أي من 10% إلى 90%. وبالأحرى ستكون لدينا إجابات أكثر عندما نتوجه إلى السكان المتعلمين أكثر أو السكان الأكثر انسجاما، مثلا أعضاء ناد ما، خاصة إذا كنا قد تحصلنا على رخصة من طرف النادي وأنه يمكننا الإشارة إلى ذلك أثناء تقديم الاستمارة. ما عدى هذه الحالات، لا ينبغي توقع أن يتجاوز عدد المجيبين نسبة 20%. من جهة أخرى فإن إدراج الظرف البريدي الذي سيعيد بواسطته المبحوث إرسال الاستمارة، يشجع هذا الأخير أكثر على ملئها وإرسالها.

بمقر السكن: يمكن توزيع الاستمارة على المبحوثين بمقر سكناتهم. ونظرا إلى التكاليف التي تتطلبها التنقلات من حيث الوقت والمال، فإنه نادرا ما يلجأ إلى هذه الطريقة، غير أن نسبة الإجابات ستكون من دون شك أكثر ارتفاعا مما لو تم بواسطة البريد، بسبب الاتصال المحتمل بالمخبرين وتحديد فترة معينة قبل العودة لاستلام الاستمارات.

وجها لوجه: بالإمكان الذهاب لملاقاة المبحوثين وإجراء مقابلة معهم وجها لوجه، يتطلب هذا النوع من الإجراء توفر بعض الوقت، وذلك حسب عدد الأسئلة. وتتطلب طريقة الاستمارة عادة مدة أطول من طريقة السبر نظرا إلى الميزة الذاتية والمتنوعة للأسئلة عامة، ويمكن أن تصل نسبة الإجابات إلى حوالي 70%[28].

3- مزايا وعيوب الاستبيان:

تتمثل مزاياه في الآتي:

- إذا كان أفراد البحث منتشرين في أماكن متفرقة ويصعب الاتصال بهم شخصيا، فإن الأوفق استخدام الاستبيان البريدي.

- يتميز بقلة التكاليف والجهد.

- الاستبيان البريدي يعطي لأفراد البحث فرصة كافية للإجابة على الأسئلة بدقة وفي الأوقات التي يرونها مناسبة.

- يساعد في الحصول على بيانات حساسة أو محرجة، ففي كثير من الأحيان يخاف المستفتي إعلان رأيه والتصريح به أمام الباحث، كأن يدلي برأيه عن المدير أو أن يتحدث عن بعض النواحي التي تتعلق بالعلاقات، أما إذا أتيحت له فرصت إبداء الرأي في مثل هذه الأمور بطريقة لا تؤدي إلى التعرف عليه كما هو الحال في الاستبيان، فإنه قد يدلي برأيه بصدق وصراحة.

[28] موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص ص 349-351.

- لا يحتاج إلى عدد كبير لجامعي البيانات.

أما عيوب الاستبيان من بينها ما يلي:

- نظرا لأنه يعتمد على القدرة اللفظية، فإنه لا يصلح إلا إذا كان المبحوثين متفوقين أو على الأقل ملمين بالقراءة والكتابة.

- تتطلب الاستمارة عناية فائقة في الصياغة والوضوح والسهولة، لأن المبحوثين سيجيبون على الأسئلة بدون التوجيه للباحث.

- لا يصلح إذا كان عدد الأسئلة كبيرا، لأن ذلك يؤدي إلى الملل.

- تقبل الإجابات المعطاة في استمارة الاستبيان على أنها نهائية، وخاصة في الحالات التي لا يكتب فيها المبحوث اسمه، ففي مثل هذه المواقف لا يمكن الرجوع إليه للاستفسار عن الغموض أو التناقض الموجود في الاستمارة.

- لما كان الاستفتاء يعتمد على التقرير اللفظي للشخص، فإن هذا التقرير قد يكون صادقا أو غير صادق[29].

4- أنواع الأسئلة من حيث الصياغة والمضمون:

هناك قواعد أساسية يجدر بالباحث مراعاتها بشأن صياغة الأسئلة، وهي:

- يجب أن تكون لغة السؤال سهلة وبسيطة ومتشبعة ومنسجمة مع ثقافة المبحوثين.

- يجب أن لا تشمل الأسئلة على وقائع شخصية أو محرجة دون أن تكون هناك فرصة للمناقشة بين الباحث والمبحوث تشرح الهدف من هذه الأسئلة وإعطائه الضمانات أن المعلومات لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

- يجب صياغة الأسئلة بطريقة لا توحي بإجابة معينة.

[29] رحيم يونس كرو العزاوي: مرجع سابق، ص ص 132-133.

- يجب أن لا تكون صيغة السؤال قابلة للتأويل حتى يفهم المبحوث المعنى الذي يقصده الباحث دون غيره.

- يجب الابتعاد على الأسئلة المزدوجة ، فلا تقول هل أنت طالب أو موظف؟ أو هل أنت راض بحالتك أو غير راض؟

- عند السؤال عن شيء يمكن قياسه، فيجب الابتعاد عن الأسئلة الكيفية كلما أمكن استخدام مقاييس كمية، فلا تسأل عن الوقت الذي تستغرقه تجربة في مختبر بأنه طويل أو قصير بل تسأل عن الزمن بالساعات أو الدقائق. ولا تسأل عن الحرارة إذا كانت مرتفعة أو منخفضة أو معتدلة، بل تسأل عن درجة الحرارة.

- ينبغي أن لا تتطلب الأسئلة من المبحوث تفكيرا عميقا أو القيام بعمليات حسابية.

- يجب أن يحدد الباحث نوع الإجابة المطلوبة من المبحوث، هل المطلوب وضع علامة، أو الإجابة بكلمة، أو يترك للمبحوث ليعبر عن رأيه بحريته.

- يجب أن تكون الأسئلة محددة العدد بقدر الإمكان وبالصورة التي تخدم أغراض البحث، لذا يجب الاستغناء عن الأسئلة التي قد لا يستفاد منها.

- يجب أن تعطى الأسئلة أرقاما متسلسلة حتى يمكن الاستدلال على أي سؤال بسهولة[30].

صور الاستبيان:

يستطيع الباحث توضيح ذلك في صورتين حسب الصياغة:

- استفتاء مفتوح: يأخذ فيه المجيب حرية الإجابة عن الأسئلة.

- استفتاء مقيد: يلتزم المجيب إجابة محددة من بين عدد من الاستجابات.

[30] رحيم يونس كرو العزاوي: مرجع سابق، ص ص 138-139.

أ- الاستفتاء المفتوح:

يسمح للمجيبين بالإجابة الحرة الكاملة في عباراتهم وأفكارهم بدون إجبار، فهو يسمح لهم بالتعبير عن دوافعهم واتجاهاتهم التي يبنون عليها إجاباتهم. ويعد ضروري جدا إذا كان الميدان الذي يبحث فيه الباحث جديدا.

ب- الاستفتاء المقيد:

يتكون من قائمة من الأسئلة والاختبار من بين إجابات ثابتة، ولكي يعطي المستجيب إجابته عليه أن يكتب (نعم) أو (لا) أو (موافق)، (متردد) أو (غير موافق)، (لا رأي لي)، أو يضع علامة صح (√)، أو خطأ (X) أو ترتب مجموعة من العمليات وفقا لأهميتها (1، 2، 3، 4...الخ) أو (دائما) (غالبا) (أحيانا) (نادرا) [31].

[31] رحيم يونس كرو العزاوي: مرجع سابق، ص ص 134-135.

الدرس التاسع: المقابلة:

1- مفهوم المقابلة:

يستخدم الباحث المقابلة الشخصية كأداة لجمع البيانات، والتي تتطلب باحثا ذكيا ماهرا، لأنه عندما يريد الحصول على البيانات يسأل عنها عددا معينا من الأفراد، حيث يجد الباحث نفسه وجها لوجه وبطريقة مباشرة أمام أما المبحوثين أو "المسيرين" أنفسهم.

كما يكمن مفهوم المقابلة في الآتي:

- تعرف بأنها تفاهم لفظي يتم بين فردين في موقف المواجهة، ويحاول أحدهما أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر، والتي تدور حول خبراته أو آرائه ومعتقداته.
- محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراد بهدف استثارة أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج.
- التبادل اللفظي الذي يتم وجها لوجه بين القائم للمقابلة وبين شخص آخر أو أشخاص آخرين.
- التحقيق الذي يتميز بالاتصال وجها لوجه، وعلى ذلك فهي تتطلب محققا ماهرا للحصول على بيانات يسأل عنها عددا معينا من الأفر اد بطريقة مباشرة[32].

وتقسم المقابلة من حيث طريقة إجرائها أو تنفيذها إلى الآتي:

- المقابلة الشخصية: ويجلس فيها الباحث وجها لوجه مع المبحوث.
- المقابلة التلفونية: ويتم إجراءها عن طريق الاتصال الهاتفي.
- المقابلة بواسطة الحاسوب: وتتم هن طريق استخدام جهاز الحاسوب.
- المقابلة بواسطة استخدام كل أنواع أجهزة الإرسال والاستقبال[33].

[32] محمد الغريب عبد الكريم: البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص138.

[33] محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل، 1999، ص 55.

2- أهداف المقابلة وأهميتها:

تهدف المقابلة بصورة عامة إلى الآتي:

- الحصول على المعلومات التي يريدها الباحث من المبحوثين.

- التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة.

وتبرز أهمية المقابلة في الحالات التالية:

- عندما يكون المفحوصين أطفالا أو أشخاصا لا يعرفون القراءة والكتابة.

- عندما يكون المفحوصين من كبار السن أو العجزة أو المعاقين أو المرضى.

- حينما لا يرغب المفحوصين في إعطاء آراءهم ومعلوماتهم كتابة.

- حينما يتطلب موضوع الدراسة إطلاع الباحث نفسه على الظاهرة وعلى مجتمع الدراسة.

- حينما يتطلب الموضوع جمع المعلومات من عدد من الأفراد، الذين يعيشون أو يعملون معا كالعمال في المصانع أو المعلمين في المدارس مثلا.

- حينما يكون الهدف الحصول على وصف كيفي للواقع وليس كميا أو رقميا.

- حينما يكون الهدف الحصول على المعلومات وجود علاقات شخصية مع المفحوصين.

- حينما يشعر الباحث بأن المفحوصين بحاجة إلى من يشعرهم بأهميتهم ويقدرهم[34].

3- مزايا وعيوب المقابلة:

لطريقة المقابلة عدة مزايا يمكن تلخيصها فيما يأتي:

- يمكن تطبيقها على نسبة معتبرة من الحالات.

- يمكن الحصول عن طريقها على بيانات أكثر دقة منها في الطرق الأخرى.

[34] مريم سفاري، لبنى سفاري: تقنية المقابلة في العلوم الاجتماعية، كتاب ندوة علمية تحت عنوان "منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دليل الطالب في انجاز بحث سوسيولوجي"، المنعقدة يوم 05 ماي 2016، جامعة سطيف 2، ص ص 331-332.

- تتميز المقابلة بالمرونة، حيث يمكن شرح ما يكون غامضا للمبحوث.

- يجمع الباحث والمبحوث في مواجهة واحدة، مما يتيح فرصة فهم الظاهرة وملاحظة سلوك المبحوث، وذلك عن طريق الحصول على بيانات إضافية عن هذا المبحوث أو المقابل.

- يمكن للباحث إطالة وقت المقابلة.

- يمكن أن تطبق على مجموعة من الأميين.

- يضمن الباحث الحصول على إجابات لكل الأسئلة.

أما عيوب المقابلة فتتمثل في الآتي:

- تتعرض النتائج التي يتحصل عليها إلى أخطاء ترجع إلى التحيز، وعدم القدرة على الموضوعية.

- يحاول المبحوث تزييف إجابته كثيرا.

- تتطلب وقتا طويلا.

- تحتاج هذه الطريقة إلى نفقات كبيرة[35].

4- خطوات إجراء المقابلة:

هناك عددا من الإجراءات والخطوات التي يجب أن يأخذها الباحث بعين الاعتبار عند إجراء المقابلة مع المبحوثين، ومن أهمها ما يلي:

- تحديد الأهداف من المقابلة: يجب أن يحدد الباحث أهدافه من إجراء المقابلة، وأن يقوم بتعريفها للأشخاص أو الجهات التي سيجري معها المقابلة، وعليه أن لا يجعل من هدفه أو غرضه شيئا غامضا، أو يتركه معلقا بما يطرأ أثناء إجراء المقابلة ومستجداتها.

[35] محمد الغريب عبد الكريم: مرجع سابق، ص ص139-140.

- الإعداد المسبق للمقابلة: ويتم من خلال الآتي:

- تحديد نوع المقابلة، وتحديد ما إذا كان من سيجري المقابلة الباحث نفسه، أو شخص أو أشخاص آخرين يمثلونه، وفي حالة اختيار أشخاص آخرين لإجراء المقابلة نيابة عن الباحث ينبغي عليه أن يقوم بتدريبهم وشرح المهمة المطلوب منهم أداؤها.

- تحديد الأفراد أو الجهات المشمولة بالمقابلة، بحيث تكون كافية ووافية بأغراض البحث ومتناسبة مع وقت وجهد الباحث.

- إعلام الأشخاص والجهات المعنية بالمقابلة بغرض المقابلة، والجهة التي ينتسب إليها الباحث وتأمين التعاون المسبق والرغبة في إعطاء البيانات المطلوبة للبحث.

- تحديد موعد ومكان مناسب مع الأفراد والجهات المعنية بالبحث والالتزام بهما من قبل الباحث.

- صياغة الأسئلة وترتيبها، ويستحسن إرسالها أو تسليمها قبل إجراء المقابلة، بغرض إعطاء فكرة للأشخاص المبحوثين عن موضوع البحث وتهيئتهم للبيانات المطلوبة للباحث.

- تنفيذ وإجراء المقابلة: ويتم ذلك من خلال الآتي:

- إيجاد الجو المناسب للمقابلة من حيث المظهر اللائق للباحث، وخلق جو من الصداقة، واختيار العبارات المناسبة للمقابلة.

- إدارة الوقت المحدد لجمع كل البيانات والمعلومات المطلوبة وبشكل لبق.

- التحدث بشكل مسموع وبعبارات واضحة.

- تجنب التكذيب أو إعطاء الانطباع أن الجواب غير صحيح.

- تجنب الباحث معرفة الجواب، أو أنه يعرف بقية الجواب من خلال كلمات جوابية قليلة. بل ترك الشخص المعني بالإجابة إكمال الجواب، والطلب منه توضيح ذلك وإعطاء أمثلة أو ما شابه ذلك.

- إذا كانت المعلومات تخص شخصا واحدا محددا في العينة فيستحسن أن تكون المقابلة على انفراد، وبمعزل عن بقية الأفراد والعاملين معه، أو الذين يشاركونه في النشاط الاجتماعي أو الوظيفي المعني بالمقابلة.

- تجنب طرح الأسئلة التي يمكن أن تثير حساسية لدى المستجيب في بداية المقابلة.

- بدء كل سؤال بتقديم مناسب يساعد المستجيب على فهم السؤال ويشجعه على الإجابة بحرية كافية.

- حسن الإنصات إلى المستجيب وتجنب مقاطعته والعمل على حثه على إعطاء المزيد من المعلومات عند الضرورة، وذلك باستخدام أسلوب هز الرأس كعلامة على المتابعة والفهم والتحفيز على الاستطراد.

- إعطاء المستجيب فرصة للتوسع في الإجابة وتفسيرها، والتعليق عليها، متى كان ذلك مطلوبا.

- ينبغي طرح سؤال واحد في المرة الواحدة.

- إعادة صياغة إجابات المستجيب عند الضرورة للتأكد من أنه يعني فعلا ما ذكره من معلومات.

تسجيل المعلومات: يراعي الباحث في هذه الخطوة ما يلي:

- تسجيل الإجابات والملاحظات التي يبديها الشخص المعني بالمقابلة ساعة إجراء المقابلة.

- يسجل الباحث نفس الكلمات المستخدمة من قبل المبحوثين، ويبتعد عن تفسير معاني العبارات التي يعطونها، بل يطلب منهم التفسير إذا تطلب الأمر ذلك.

- تسجل البيانات والملاحظات الأساسية على مجموعة أوراق معدة مسبقا، حيث تقسم الأسئلة إلى مجاميع وتوضع الإجابة أمام كل منهم، وكذلك الملاحظات الإضافية التي يحصل عليها الباحث.

- إجراء التوازن بين الحوار والحديث والتعقيب من جهة، وبين تسجيل وكتابة إجابات المقابلة من جهة أخرى.

يستحسن تسجيل الحوار والإ جابات بواسطة جهاز التسجيل الصوتي، إذا أمكن ذلك، أو سمح بذلك.

- الحرص على الحياد وعدم إظهار المعارضة والدهشة أو التعجب لما يقوله المستجيب، مما يمكن أن يؤثر على إجابته المقبلة.

- إظهار الأناة والصبر مع المستجيب الذي يظهر التعالي على الباحث بدافع أنه أكثر فهما وإدراكا للموضوع من الباحث.

- ملاحظة المظاهر التعبيرية والحركية التي يبديها المستجيب وتوظيفها في دعم الإجابات عند الضرورة.

- إرسال الإجابات والملاحظات بعد كتابتها بشكلها النهائي إلى الأشخاص والجهات التي تمت مقابلتها للتأكد من دقة تسجيل المعلومات.

- الإيحاء بإمكانية الرجوع إلى المستجيب متى لزم الأمر للاستيضاح أو الاستزادة حول نقطة أو فكرة معينة[36].

[36] محمد سرحان علي المحمودي، مرجع سابق، ص ص 142-146.

الدرس العاشر: الملاحظة:

1- مفهوم الملاحظة:

هي إحدى الوسائل الهامة في جمع البيانات في دراسة مشكلات البحث التي تتعلق بسلوك الأفراد في بعض مواقف الحياة الواقعية، كما أنها قد تستخدم في جمع بيانات يصعب جمعها بطريقة الاستبيان أو للمقابلة لرفض المبحوثين الإجابة عليها، ذلك بالإضافة أيضا إلى استخدام الملاحظة في الدراسات الوصفية والكشفية، التجريبية والاستعلامية.

وتنقسم الملاحظة كأداة جمع البيانات إلى قسمين هما: الملاحظة غير الموجهة، والملاحظة الموجهة.

الملاحظة الغير موجهة: تسمى أيضا الملاحظة البسيطة، ويقصد بها ملاحظة الظواهر، كما تحدث تلقائيا دون إخضاعها لأي نوع من الضبط العلمي، ولا يلجأ الباحث فيها إلى استخدام آلات وأدوات دقيقة للقياس أو وسائل للتأكيد من دقة الملاحظة وموضوعها.

إن هذا النوع من الملاحظة قد يختلف عن المشاركة، وذلك حينما تكون الملاحظة بالمشاركة، حيث يعيش الباحث في هذه الحالة وسط الجماعة موضوع الملاحظة، كما قد يشاركها حياتها، وتكون الجماعة على علم بشخصيته وبالغرض من دراسته.

أما الملاحظة الموجهة:وتسمى أيضا بالملاحظة المنظمة التي تخضع إلى الضبط العلمي، وتقوم على أسس منظمة وخطط محددة تسبق عملية الملاحظة نفسها، حيث تستخدم الوسائل والآلات الدقيقة والاختبارات، وكل من يساعد على دقة الملاحظة وموضوعياتها.

ويكثر استخدام هذا النوع من الملاحظة المنظمة في الدراسات الوصفية والتجريبية، خاصة تلك التي تختبر فروضا سببية لما تتميز به من دقة وعمق وتركيز في الملاحظة[37].

2- أنواع الملاحظة:

يختلف الباحثون في تقسيمهم لأنواع الملاحظة، فمنهم من يقسمها إلى مباشرة وغير مباشرة، ومنهم من يقسمها إلى مضبوطة وغير مضبوطة، فيما يقسمها منهم ثالث إلى مشاركة وغير مشاركة.

الملاحظة العارضة: هي الملاحظة التي نمارسها في حياتنا اليومية، وقد تبنى عليها كثيرا من مفاهيمنا وأحكامنا عن الناس والأشياء والظواهر، وهي ملاحظة غير مضبوطة وغير دقيقة، وقد تتعرض للتحيزات ولا تستخدم فيها أدوات أو وسائل قياس ولا تكون لها أهداف مسبقة.

الملاحظة البسيطة:هي الملا حظة التي تستخدم في الأحوال التي نريد فيها ملاحظة السلوك الطبيعي، وهي غير مضبوطة أو أولية، ويقصد بها وضع فرضية أو فكرة وتعتبر هذه الملاحظة استكشافية ولا يستعمل فيها الباحث أدوات أو تكتيكات دقيقة رغم أنها قد تكون لها أهداف معدة مسبقا.

الملاحظة المضبوطة: هي ملاحظة أكثر دقة للجوانب المختلفة للظاهرة المدروسة من أجل الوصول إلى استنتاجات دقيقة، وهذا النوع من الملاحظة يتطلب وصف أو تسجيل ما يجري في ظروف معينة وصفا أو تسجيلا ودقيقا ومنظما، ومن ذلك يتوصل الباحث ببعض الأدوات التي تعينه على ذلك مثل استمارة الملاحظة قوائم الجداول، مقاييس تقدير، أساليب ترتيب، آلات تصوير، مسجلات الصوت، إلا أنها تستدعي وضع مخطط مسبق لها.

الملاحظة المشاركة: يتضمن هذا النوع من الملاحظة وجود مشاركة الشخص الملاحظ في الوقت الملاحظ، أي أن الملاحظ يتحول من مجرد مراقب (ملاحظة غير مشاركة) إلى مشترك في الأمور أو الحوادث التي يقوم بملاحظتها. وهذا يتطلب تكوين علاقة بين الملاحظ والمجتمع أو الجماعة التي تقوم بملاحظتها، كما أن

[37] محمد الغريب عبد الكريم: مرجع سابق، ص ص 142-143.

التحيز في تكوين هذه العلاقات يفسد على الملاحظ عمله، غير أن المشاركة في نشاط الجماعة تجعل موقف الملاحظة طبيعيا (غير مصطنع) فتتيح للملاحظ الحصول على بيانات ومعلومات مباشرة ودقيقة، ومع ذلك فإن هناك صعوبات تكمن في هذا النوع من الملاحظة هي كالآتي:

أ- أن الملاحظ قد يندمج عاطفيا في دراسته مع أشخاصها، وهذا يؤثر على موضوعية الملاحظ، ما لم يكن الملاحظ مدركا لهذا التوحد مع موضوعه.

ب- قد يحتل الملاحظ مركزا في الجماعة التي يلاحظها، مما يفوت عليه فرصة ملاحظة الآخرين، وقد يكون مركزه هاما فيغير من سلوك الجماعة.

ج- لا يستطيع الملاحظ استخدام وسيلة الملاحظة الدقيقة كآلية التصوير أو التسجيل لأن ذلك يكشف أمره، مما قد يعرض الملاحظة للخطأ أو النسيان فيؤثر على دقة النتائج.

الملاحظة الجماعية: وهذا يقتضي عدد من الباحثين في مراقبة وملاحظة الظاهرة أو النشاط المراد دراسته، فيسجلون ملاحظاتهم ثم تجمع وتناقش من قبلهم فيما بعد لمعرفة مدى الإتقان أو الاختلاف في ملاحظاتهم[38].

3- كيفية تسجيل البيانات المأخوذة بطريقة الملاحظة:

يتم إما بطريقة كتابة الباحث لما يلاحظه أو لما يحدث باستخدام بعض آلات التصوير والكاميرات، تساعد الكاميرات في إمكانية استخدامها مرات عدة لمشاهدة البيانات الخاصة بالظاهرة نفسها، كما تساعد أيضا على التقليل من إغفال الباحث لبعض الأمور فيما لو سجل البيانات بنفسه. أما بالنسبة للمآخذ على استعمال الكاميرات فهي أنه إذا أدرك المبحوثين وجود آلة تصوير أو تسجيل فإن ذلك قد يدفعهم إلى تغيير تصرفاتهم واصطناعها فلا يظهرون بوضعهم الطبيعي.

[38] رحيم يونس كرو العزاوي: مرجع سابق، ص ص 150-152.

وإذا سجل الباحث البيانات بنفسه فإنه يلخص ما جمعه خلال المشاهدة أما أول بأول أو بعد المشاهدة. فإذا تم تسجيل البيانات في نهاية المشاهدة، فهنا قد يغفل بعض الأمور الهامة والبيانات الخاصة بالظاهرة. أما إذا سجلها أولا بأول فذلك يؤدي إلى عدم إغفال الكثير من الحقائق الخاصة بالمشاهدة، لكن في هذه الحالة قد ينهمك في التسجيل فيهمل بعض البيانات، أو قد يلاحظ أفراد الدراسة ما يقوم به الباحث فيصطنعون تصرفاتهم ولا يظهرونها طبيعيا.

وقد يقوم الباحث نفسه بإجراء الملاحظة أو قد يستعين بأفراد آخرين لمساعدته، وفي الحالة الأخيرة يجب عليه تدريب الأفراد الذين يساعدونه عن طريق تحديد هدف الدراسة والأمور التي يسعى الباحث لملاحظتها، وطرق تدوين المشاهدات، بالإضافة إلى طريقة التصرف مع المبحوثين في أثناء الملاحظة.

4- إرشادات الملاحظة الجيدة:

هناك العديد من الأمور التي يتوجب على الباحث مراعاتها في أثناء إجرائه للملاحظة ليتمكن من الحصول على البيانات اللازمة للبحث بأفضل صورها، ومن أهم تلك الملاحظات ما يلي:

- أن يقوم الباحث بجمع معلومات أساسية مسبقة عن الشيء الذي سيقوم بملاحظته.

- أن يحدد أهداف الملاحظة والأمور الأساسية التي يقوم بملاحظتها. وهذا سيساعده على التركيز في جمع البيانات عن الأمور المراد دراستها وبخاصة في الدراسات الوصفية واختبار الفرضية.

- أن يختار الوسيلة الملائمة لتسجيل الأحداث أو المشاهدات التي سيلاحظها مع التدريب على الوسيلة المختارة.

- القيام بالملاحظة بشكل ناقد وبعناية لأن الكثير من الأمور قد تبدو بسيطة وغير هامة في تصرفات الأفراد، لكن يكون لها أهمية كبيرة وأثر في مجريات الحادثة أو الظاهرة[39].

[39] محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين: مرجع سابق، ص ص 74-76.

5- خطوات وإجراءات الملاحظة:

هناك عدد من الإجراءات الضرورية لاستخدام طريقة الملاحظة كأداة لجمع البيانات والمعلومات، ومن هذه الإجراءات ما يأتي:

- تحديد الهدف، حيث أنه من الضروري أن يحدد الباحث هدفه وغرضه الذي يسعى للوصول إليه باستخدامه لطريقة الملاحظة.

- تحديد الأشخاص الذين سيخضعون للملاحظة، شخص واحد، اثنان، أكثر، ومن هنا لا بد من الإشارة إلى ضرورة الاختيار الجيد والملائم للعناصر والأفراد المعنيين بالملاحظة.

- تحديد الوقت اللازم والفترة الزمنية التي تحتاجها الملاحظة، فقد تستنفذ وقتا طويلا أكثر من الوقت المخصص للباحث.

- ترتيب الظروف المكانية والبيئة المطلوبة لإجراء الملاحظة.

- تحديد المجالات والنشاطات المعنية بالملاحظة.

- تسجيل البيانات والمعلومات، يجب أن تكون للباحث القابلية والقدرة على استيعاب المعلومات وتحديد ما يطلب التعرف عليه وتشخيصه، كذلك فإنه يجب أن تجري جمع المعلومات بشكل نظامي وعلى الباحث أن يتأكد من صحة المعلومات والبيانات ودقتها.

- عدم محاولة تفسير الملاحظ للسلوك مباشرة، بل عليه أن يسجل الملاحظات كما هي وليس ما تعنيه بالنسبة للباحث.

- محاولة إشراك عدة ملاحظين لأنه يوفر تكاملا في الملاحظة ويحد من تحيز الملاحظ.

6- مزايا وعيوب الملاحظة:

مزايا الملاحظة:

- معلوماتها أعمق، أي أن المعلومات المجمعة عن طريق أسلوب الملاحظة في البحث العلمي تتغلغل إلى أعماق وأسباب المشكلة أو الموضوع المراد بحثه.

- معلوماتها أكثر شمولية وتفصيلا، حيث تكون الملاحظة مفصلة، بحيث تؤمن للباحث كل المعلومات التي يريد الحصول عليها، بل وتؤمن حتى معلومات إضافية لم يكن يتوقعها، أو يأمل الحصول عليها، وأن أسلوب الملاحظة هو من أكثر الوسائل المباشرة في دراسة عدد من الظواهر والممارسات.

- معلوماتها أدق، فالمعلومات والإجابات التي يحصل عليها الباحث عن طريق الملاحظة هي أقرب ما تكون إلى الصحة، وأكثر دقة من أي أسلوب آخر، حيث أن هذا الأسلوب هو أكثر الوسائل والأدوات المباشرة، في معرفة الإجابات الدقيقة على تساؤلات الباحث وفرضياته.

- العدد المطلوب بحثه من العينات هو أقل مقارنة بالوسائل والأدوات الأخرى، فقد لا يستطيع الباحث الملاحظة إلا لظاهرة أو نشاط واحد يخص شخص أو عدد محدود من الأشخاص، ولفترة كافية لغرض التوصل إلى المعلومات المطلوبة.

- الملاحظة تسمح بمعرفة وتسجيل النشاط أو السلوك ساعة حدوثه، وفي الوقت الذي وقع فيه.

عيوب الملاحظة:

أما أهم سلبيات وعيوب أسلوب الملاحظة فيمكن تلخيصها كالآتي:

- قد يعمد الكثير من الناس إلى التصنع وإظهار ردود فعل وانطباعات مصطنعة إلى الشخص القائم بالبحث، وذلك عند معرفة هؤلاء الناس أنهم تحت المراقبة والملاحظة، فقد لا يتم التصرف بذات الطريقة الطبيعية التي يتصرف بها إذا عرف أنه مراقب وملاحظ.

- كثيرا ما تتدخل عوامل خارجية تعيق أسلوب الملاحظة، مثل الطقس، والعوامل الشخصية الطارئة للباحث نفسه، وغير ذلك.

- أنها محدودة بالوقت الذي تحدث أو تقع فيه الأحداث، وقد تحدث في أماكن متفرقة لا يتسنى للباحث وجوده فيها كلها، لذا فإنه يكون من الصعب جدا عليه أن يجمع البيانات والمعلومات والأدلة الضرورية اللازمة.

- بالنسبة لحياة الناس الخاصة، هنالك بعض الحالات الصعبة التي قد لا يسمح فيها للملاحظة أو قد لا تفيد فيها الملاحظة[40].

[40] حاتم أبو زايدة: مناهج البحث العلمي، 2018 ، ص ص 139-141.

الدرس الحادي عشر: الاختبار:

1- مفهوم الاختبار:

الاختبار يقدم للفرد لاستشارة استجابات تكون أساسا لإعطاء الفرد درجة عدية، وهذه الدرجة قائمة على عينة ممثلة لسلوك الفرد، وتعتبر مؤشرا للقدر الذي يمتلكه الفرد من الخاصية التي يقيسها الاختبار.

وببساطة فإن الاختبار هو مجموعة أو سلسلة من الأسئلة أو المهام التي يطلب من المتعلم الاستجابة لها تحريرا أو شفهيا أو أدائيا، ويفترض أن يشتمل الاختبار على عينة ممثلة لكل الأسئلة الممكنة والمهام التي لا علاقة لها بالخاصية التي يقيسها الاختبار[41].

2- خطوات بناء الاختبارات:

تحديد أهداف الاختبارات: في هذه الخطوة يقوم مصمم الاختبارات بتحديد ما يراد قياسه بالضبط ونوع الأفراد المراد اختبارهم، أعمارهم، مستواهم التعليمي والطريقة التي سيطبق بها الاختبار سواء كان شفويا أم تحريريا أم سيطبق فرديا أو جماعيا.

تحديد المحاور الرئيسية للاختبار: يمكن تحديد نوع المادة المناسبة التي سيكون منها الاختبار، ثم يقوم مصمم الاختبار بتقسيم مادة الاختبار إلى محاور وكل محور منها يتضمن جانبا من جوانب الظاهرة المراد قياسها.

صياغة الفرضيات: يختار مصمم الاختبار عددا من المفردات لكل محور من محاور الاختبار التي يسبق تحديدها، بحيث يراعي التوازن بين النواحي التي يقيسها، وينبغي على المصمم مر اعاة الشروط التالية في اختيار مفردات الاختبار.

[41] حاتم أبو زايدة: مرجع سابق، ص 142.

- أن يكون للمفردة معنى واحد محدد أو فكرة واحدة فقط.
- الابتعاد عن العبارات الغامضة.
- أن تكون كل مفردة مستقلة عن بقية مفردات الاختبار، أي غير مبنية على غيرها من المفردات.
- أن تكون لغة كل مفردة صحيحة.
- أن تكون المفردات واضحة.
- أن تكون صياغة المفردات بطريقة مشوقة.
- الابتعاد عن المفردات الصعبة أو المعقدة.
- الابتعاد عن المفردات البديهية أو التافهة.
- عند اختيار مفردات الاختبار ينبغي الابتعاد عن استخدام عبارات نفي النفي.
- ينبغي تجنب استعمال الكلمات التي تحمل أكثر من معنى واحد.

ترتيب المفردات: يقوم مصمم الاختبار بترتيب المفردات بحسب مستوى العبارات في حال الاختبارات المعرفية أو التحصلية، بحيث تكون أسهل العبارات في أول الاختبار وأصعبها في آخره، وهذا الترتيب لا يعتبر نهائيا قبل تجريب الاختبار وتحليل النتائج.

صياغة تعليمات الاختبار: توضح الإرشادات طريقة الإجابة عن كل مفردة من مفردات الاختبار، وينبغي أن تشتمل على بعض الأمثلة التوضيحية، والزمن المحدد للإجابة عليها.

تجهيز مفتاح تصحيح الاختبارات: يتم عمل نموذج للإجابة الصحيحة لكل مفردة من مفردات الاختبار.

تجريب الاختبار: يقوم مصمم الاختبار في هذه الخطوة بتجريب الاختبار على مجموعة صغيرة من الأفراد ثلاث مرات. بحيث يقوم بإعادة صياغة المفردات غير الواضحة بعد التطبيق الأول، وكذلك إعادة ترتيبها. أما في التطبيق الثاني للاختبار فينبغي عليه تحليل مفردات الاختبار لمعرفة مؤشرات سهولتها وصعوبتها

وقدرتها على التمييز بين الأفراد. ويهدف التطبيق الثالث للاختبار إلى تحديد معاملات ثبات وصدق الاختبار، وكذلك حساب المعايير الإحصائية له.

صياغة الاختبار في صورته النهائية: في هذه الخطوة يقوم مصمم الاختبار باستبعاد المفردات غير الواضحة أو التي لا تميز بين الأفراد، وينبغي عليه أن يتأكد من وضوح الإرشادات الخاصة بالمفحوصين، كما ينبغي على مصمم الاختبار أن يكتب دليلا للفاحص يشتمل على طريقة إلقاء الإرشادات والوقت المحدد للاختبار ومعاملات ثباته وصدقه ومفتاح تصحيحه وكذلك المعايير الخاصة به[42].

[42] حاتم أبو زايدة: مرجع سابق، ص ص 145-146.

الدرس الثاني عشر: تحليل الإحصائيات:

1- مفهوم تحليل الإحصائيات:

إن تحليل الإحصائيات هو تقنية غير مباشرة تطبق على المواد أو الوثائق المتعلقة بالأفراد (مثلا تعدادات مجموع السكان) أو بالمجموعات (مثلا حسابات هيئات مختلفة) والتي يكون محتواها رقمي، حيث تسمح بالمعالجة الكمية.و يعتبر التحليل الإحصائي، على غرار تحليل المحتوى تقنية تسمح بالاهتمام بمعطيات ثانوية واستعمالها لأغراض خاصة لأنها تحمل الإجابة على مشكلة البحث. وفي هذا السياق سنسعى إلى معرفة السلوكات الجماعية للأشخاص أو المؤسسات أو هذه أو تلك الهيئة الحكومية، أكثر مما نريد معرفة سلوكيات الأفراد كل واحد على حدة. بعبارة أخرى، فإننا نهتم بالظواهر ذات النطاق الواسع في المجتمع سوء كانت تتعلق بالأداءات الاقتصادية أو الظواهر الديمغرافية أو النشطات الحرفية أو الخصائص الاجتماعية الاقتصادية لمجموعة ما. كل سؤال نطرحه ونريد التحقق منه لدى أجزاء واسعة من المجموعة السكانية يتطلب هو الآخر فحص عدد كبير من المعطيات التي لا تسمح بها سوى التحليلات الإحصائية. ذلك لأن مثل هذا العمل يتطلب موارد كبيرة، في حين أننا لا نستطيع بمفردنا جمع كل المعطيات الضرورية.

2- مصادر الإحصائيات:

زيادة على الحكومات التي تعتبر أكبر منتج للمعطيات الثانوية لتحليل الإحصائيات (التعدادات، البطالة، تكاليف المعيشة، نسبة المواليد...إلخ). فإن هناك مصادر أخرى لها فائدة كبيرة بالنسبة إلى البحث، كما تقوم الجامعات بصفة خاصة بتخزين مصادر المعطيات التي استعملت من طرف باحثيها وجعلها في متناول من هو في حاجة إليها، كما توجد أيضا مصالح محترفة تقوم هي نفسها بإعادة تناول المعطيات المتحصل عليها، مثلا، من التعدادات، في حين تقوم مصالح أخرى هي ذاتها بإعداد مصدر للمعطيات الأولية تباع فيها بعد إلى الهيئات المهتمة، كما توجد شركات تقوم بمنح المساهمين فيها معطيات

تكاد تكون هامة. من جهة أخرى، توجد مجلات متخصصة في هذه المهنة أو تلك، أو في هذا القطاع الاقتصادي أو ذاك يمكنها توفير معطيات أو منافذ للحصول عليها. أخيرا، هناك معطيات حول بلدان أخرى تكون متوفرة بفضل الوثائق التي تعدها منظمة الأمم المتحدة أو هيئات مثل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) التي تجمع مختلف البلدان بما فيها كندا والولايات المتحدة الأمريكية وعددا معينا من البلدان الأوروبية.

كما تظهر الفائدة من الإحصائيات في الطريقة التي تعرض بها عادة. وقد تكون في شكل بطاقيات إعلام آلية لمعطيات موحدة، مما يسمح فيما بعد بتجميعها بشكل آخر وفقا لأهداف البحث، بالإضافة إلى ذلك، تكون البطاقيات مرفقة بطريقة الاستعمال، وبالمعلومات العامة حول البحث، من جراء ذلك يمكن النفاذ إما إلى مجموعة سكانية شاملة أو إلى عينة هامة عادة ما تكون ممثلة جدا لهذه المجموعة السكانية، هذا ما يسمح بإعطاء البحث بعدا غير مشكوك فيه.

3- مزاياو عيوب مصادرالإحصائيات:

يعتبر التحليل الإحصائي بمثابة أداة ثمينة بالنسبة إلى من يريد أن يعمل على مجموعات كبيرة من المعطيات الرقمية ذات الامتداد الزماني والمجالي. إنه يمثل اقتصادا للوقت وللأموال بشرط ألا تتعارض طبيعة المعطيات مع الأهداف المنشودة من طرف الباحث أو الباحثة. في نفس السياق ينبغي ألا تكون هناك هوة كبيرة تفصل بين تحديد المشكلة والمعلومات المعتمد عليها. تعتبر الوثائق الإحصائية إذن مصدرا للمعلومات لا غنى عنه في إتمام بحث معتمد على وسائل أخرى. إما بإضافة معلومات جديدة أو دعم ما هو موجود منها.

أ- تكاليف منخفضة:

عندما يتم جمع المعلومات وترتيبها من طرف أشخاص آخرين فإننا نتجنب بهذا المصاريف كثيرة. يتم الحصول عادة على هذه المعطيات من طرف هيئات عمومية ملتزمة بسياسة جلب المعلومات، مما يجعل تكاليف الحصول عليها منخفظة نسبيا. بدولارات معدودة يمكننا الحصول على معلومات حول التعدادات في كتيبات تحتوي تحتوي على معطيات تخص مختلف المميزات الاجتماعية مثل الجنس، السن، الحالة المدنية، اللغة الأصلية، عدد الأطفال وسنهم، نوعيه السكن، الشغل...إلخ. كما يمكن بدولارات إضافية للوصول إلى بطاقيات إعلام آلية.

ب- إمكانية إجراء الدراسات الواسعة والتطورية.

بالإضافة إلى التكاليف الباهضة التي يمكن أن تتميز بها الدراسات الميدانية الواسعة النقاط، فهي تتطلب أيضا وقتا كبيرا، بالنسبة إلى من يريد دراسة كل مجتمع البحث على المستوى الوطني أو الإقليمي أو البلدي أو على مستوى الحي، فالأفضل له أن يتحصل على المصادر الإحصائية المعدة سلفا. وفي نفس الإطار إذا كان الاهتمام منصبا على التغير الحاصل من شهر إلى آخر، أو من سنة إلى أخرى، أو من عشرية إلى أخرى، فإن كثيرا من المعطيات المتوفرة تغطي مدة زمنية طويلة جدا، يكفينا هنا أن نذكر على سبيل المثال تلك التعدادات التي تقوم بها الحكومة الجزائر ية منذ أكثر من ثلاثين سنة، والتي توفر مقارنات متدرجة عبر الزمن، يمكننا في هذا الإطار مثلا، دراسة مجموع التراب الجز ائري أو منطقة خاصة من خلال موضوعات التمدرس والتشغيل.

ج- تكملة ملائمة لبحث لا يزال يجري:

يمكن للدراسة الإحصائية أن تلعب دور الدعامة لبحث معتمد على تقنية أخرى. لو قمنا، على سبيل المثال، ببحث على سكان مدينة الجزائر حول موضوع ما، وتساءلنا حول ما إذا كانت مجموعة المبحوثين تعكس فعلا مميزات سكان مدينة الجزائر عامة، فإن دراسة الوثائق الإحصائية الخاصة

بالتعداد ستقدم لنا الإجابة عن هذا السؤال. هكذا، فإذا كانت نسبة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 20 سنة تمثل 25 بالمائة من مجموع المبحوثين، فسيكون في إمكاننا التحقق إن كانت هذه الفئة العمرية تمثل تقريبا نفس النسبة ضمن المعطيات التي يوفرها تعداد الجزائر العاصمة، وبالتالي تكوين فكرة حول مدى صدق وزنها في بحثنا الخاص.

د- التعمق في بحث تم إنجازه:

بمجرد توفر إمكانية الحصول على المعطيات بواسطة الإعلام الآلي لبحث تم إنجازه، فإننا نستطيع التعمق فيه، بعد التعرف على الظروف الضرورية التي أجري فيها، يكون في إستطاعتنا أيضا إعادة بناء المتغيرات حسب متطلبات بحثنا. قد يظهر هذا الاختبار الجديد بعض العلاقات التي لم تكن في مجال اهتمام التحليل الذي تم القيام به. عند تحليل سبر الآراء. مثلا، يمكننا الربط بين الأسئلة التي لم يأخذها التحليل السابق بعين الاعتبار، كما يمكننا إعادة تنظيم بعض المتغيرات مثل متغيرات السن، والاستمرار هكذا في التحليل الأول مع الاستفادة من إمكانية الحصول على جمع معطيات أخرى من نوع رفيع.

هـ- الإحصائيات المبنية من طرف الغير:

انطلاقا من أن المعطيات قد تم جمعها من طرف أناس آخرين ولأغراض غالبا ما تختلف عن تلك الأغراض الخاصة بالبحث فإن ذلك يطرح عددا من الصعوبات، وهذا بسبب أن الإحصائيات المتوفرة لا تتماشى أو تتطابق كلية مع عناصر تحديد المشكلة، لهذا لا بد من تغيير البعض من أهدافنا الأصلية. فإذا كنا نريد، على سبيل المثال، القيام ببحث ميداني حول الأشخاص العاطلين عن العمل ولاحظنا أن التعريف الممنوح من طرف مصدرنا الإحصائي لعبارة بطالين لا يغطي كافة الأفراد الذين تشتمل عليهم دراستنا لأن هذه الفئة تم تعريفها من طرف المصالح الحكومية على أساس برنامجها الخاص بتأمين البطالين، فأمام هذه الصعوبة ينبغي علينا إدخال تعديلات على مجتمع البحث المستهدف إذا أردنا الاستمرار في استعمال هذا المصدر الإحصائي.

و- أخطاء الجمع:

يمكن أن تؤدي الطريقة التي تم من خلالها جمع المعطيات إلى نقائص وأخطاء متفاوتة الأهمية، مثلا، لا تحصي القائمة الانتخابية كل الأشخاص، كما أن دقة المعلومات التي يمنحها الأفراد المبحوثين ليست مؤكدة. فلو سألناكم، مثلا، عن العدد الدقيق لمنتوجاتهم الزراعية، فإن بعض الكلمات، لأسباب معينة، ستتميز ببعض الغموض. قد يذهب بعض الأشخاص إلى التقليل من بعض الوقائع أو تضخيمها مثل الدخل، السن، المستوى الدراسي. إن بعض هذه الأخطاء لا يؤثر في الأرقام الشاملة، غير أن البعض منها يمكنه أن يمس بمصداقية التحليل الذي نريد القيام به[43].

[43] موريس أنجرس: مرجع سابق، ص ص 222-226.

الدرس الثالث عشر: الصدق والثبات:

1- الصدق:

المقصود بالصدق هو إلى أي درجة يقيس الإخبار ما وضع لقياسه، وعندما نتكلم عن الصدق لا نكتفي بالقول أن هذا الاختبار صادق أو غير صادق. ولكن يجب أن نسأل أنفسنا، صادق لماذا ؟ ولمن، فالاختبار الصادق في الرياضيات لا يعني أنه صادق في قياس الشخصية. والصادق في قياس اللغة لدى مستوى التعليم المتوسط غير صادق لقياس مستوى التعليم الثانوي مثلا. والصدق نوعان: المنطقي ومنه صدق المحتوى والآخر هو الصدق التجريبي، ومنه الصدق التنبؤي والبنائي.

أ- صدق المحتوى:

ويعني الدرجة التي يقيس بها الاختبار المحتوى المراد قياسه. ويتطلب صدق المحتوى شيئان هما: صدق الفقرات وصدق المعاينة. ويهتم صدق الفقرات في هل فقرات الاختبار تمثل المحتوى أم لا؟ أما صدق المعاينة فيهتم فيما إذا كانت عينة الاختبار شاملة للمحتوى أم لا؟ فإذا صمم الاختبار لقياس معلومات تتعلق بحقائق حول موضوع الفيزياء يمكن أن يتضمن صدق فقرات جيد، لأن جميع الفقرات تتعامل مع هذه الحقائق، ولكن يمكن أن يكون صدق المعاينة ضعيف إذا كانت الفقرات لا تأخذ بالاعتبار جميع المحتوى، وفي هذه الحالة لا نستطيع قياس الموضوعات التي يتضمنها المحتوى.

ويشير مصطلح الصدق الظاهري إلى الدرجة التي يقيس بها الاختبار ما يفترض قياسه، وهو إجراء أولي لاختيار المقياس وصدق المحتوى الهام في الاختبارات التحصيلية. فالعلامات على الاختبار لا تعكس بدقة تحصيل الطالب إذا لم تقيس ما يفترض أن يتعلمه الطالب. ويبدو أن صدق المحتوى يشكل مشكلة في الكثير من الدراسات البحثية، والتي الكثير منها يجري تصميمها لمقارنة فعالية طريقتين أو أكثر في التعليم لشيء واحد. وتعرف الفاعلية غالبا بأنها التحصيل النهائي للمجموعة التجريبية كما يقيسها

الاختبار. وفي بعض الحالات يكون صدق المحتوى للاختبار لمجموعة معينة أكثر من مجموعة ثانية. وإذا حصل ذلك فإن جزءا من النتائج يمكن أن يعزى إلى الاختبار المستخدم وليس أساليب التدريس المختلفة. وتحصل هذه الظاهرة عندما نقارن أسلوب تدريسي حديث بآخر تقليدي.

ب- الصدق البنائي:

نلجأ إلى الصدق البنائي عندما نريد أن نقيس مفاهيم معينة، والمقصود بها المفاهيم التي نصف رؤيتها أو سماعها أو لمسها مثل مفهوم الذكاء أو مفهوم تقدير الذات. فالشخص الذي يبني الاختبار يمكن أن يتوقع أن الطالب الذي لديه تقدير ذات عالي يمكن أن يدافع عن نفسه إذا تعرض لموقف ناقد، فالعلاقة بين مفهوم الشخص عن نفسه أو تقديره لذاته مع سلوكه هو ما ينظر إليه على أنه صدق بنائي، أو صدق المفهوم.

ج- الصدق التنبؤي:

المقصود بالصدق التنبؤي، هو أن يكون هناك علاقة بين الاختبار والسلوك الحقيقي الذي نريد التنبؤ به. فإذا كانت نتائج الاختبار يمكن توقعها في التنبؤ بالسلوك أو الأداء، فإن الباحث يستطيع تقييم الصدق التنبؤي عن طريق الربط بين الأداء على الاختبار والسلوك، وعلى سبيل المثال اختبار البكلوريا ومدى التنبؤ بالنجاح في الجامعة.

ويقاس الصدق التنبؤي عادة بمعامل الارتباط، مثل معامل بيرسون (r)، والذي تندرج قيمه من 1- إلى 1+، وكلما كان الارتباط عاليا كلما كان الصدق أفضل. ويعتبر الصدق التنبؤي ضعيفا إذا كان معامل الارتباط حوالي (0.3)، وأقل معامل ارتباط يفترض أن يكون بحدود (0.4) أو أكثر.

ونستطيع القول أن اختبار التفكير الناقد يمتاز بصدق تنبؤي، إذا استطاع أن يتنبأ بقدرة الطالب على أن يفكر تفكيرا ناقدا في المستقبل، ويقاس الصدق التنبؤي بمقارنة علامات الفرد على اختبار معين بآرائه في المستقبل.

إذن يشير الصدق الداخلي إلى الدرجة التي تكون فيها النتيجة التي نحصل عليها هي وظيفة العوامل التي نقيسها أو نلاحظها في الدراسة، ومن العوامل التي تهدد الصدق الداخلي ما يلي:

أ- التاريخ: ويشير إلى الحوادث التي تؤثر على نتائج الدراسة، وتكون قبل الدراسة أو أثناءها. وعلى سبيل المثال نفترض أننا نريد أن ندرس فاعلية طريقة جديدة في تدريس مادة تتعلق بالخلية، ونفترض أن بعض الطلبة راقبوا برنامجيا تلفزيونيا يتعلق بالخلية قبل إجراء الدراسة، فإن مراقبتهم هذه ستؤثر على نتائج الدراسة وهذا ما نطلق عليه التاريخ السابق.

ب- النضج:و يتعلق بالتغيرات التي تطرأ على المفحوصين خلال عملية الدراسة والتي تؤثر على النتائج. وقد تكون هذه التغيرات بيولوجية أو نفسية كمواد التعليم مثلا.

ج- الاختبارات: ويعزى ذلك إلى تأثير الاختبارات السابقة على اللاحقة. إذ أن الاختبار لا يقيس فقط تأثير المعالجة، بل كذلك أثر الاختبارات السابقة.

د- أدوات الدراسة: تتعلق بعدم استقرار أدوات القياس، أي التغيرات التي تحصل على أدوات القياس أثناء عملية الدراسة.

هـ- الانحدار الإحصائي: يشير إلى ميل العلاقات المتطرفة إلى التحرك نحو الوسط، وعلى سبيل المثال إذا أعطينا مجموعة من الطلبة اختبار الذكاء، ثم اختبرنا أولئك الذين تحصلوا على أقل من 25 % في الاختبار ليشاركوا في الدراسة، وبعد إجراء المعالجة المطلوبة أعطينا الطلبة اختبار آخر في الذكاء، فإننا نتوقع أن

علاماتهم على الاختبار الثاني سترتفع، وفي هذه الحالة لا نعزو التحسن إلى المعالجة بل يمكن أن يعزى أيضا إلى الانحدار الإحصائي.

و- الفقدان: ويشير إلى فقدان بعض المفحوصين من الدراسة، كانسحاب بعضهم مثلا، إن عملية الفقد هذه تؤثر على الصدق الداخلي.

ي- الاختيار: والمقصود أن الجماعات المدروسة يمكن أن تمتلك خصائص متباينة، وأن هذا التباين يؤثر على نتيجة الدراسة مثل اختلاف العمر والجنس، وكل هذه الأمور يمكن أن تؤثر على الصدق الداخلي.

أما العوامل التي تهدأ الصدق الخارجي فهي كالآتي:

أ- تأثير القياس، مثل تأثير الاختبار السابق على اللاحق.

ب- المعالجة المضاعفة، وتشير إلى أن المشاركين في الدراسة يتلقون أكثر من معالجة. فلو افترضنا أننا نريد در اسة طلبة يتلقون أكثر من معالجة. طلبة يتلقون طريقة جديدة في تعليم الرياضيات، وأثناء تعليمهم لهذه الطريقة تلقوا معلومات أخرى أثرت على نتيجة الدراسة، فهذا بدوره يؤثر على الصدق الخارجي.

ج- التفاعل بين خصائص المفحوصين وبعض جوانب المعالجة، وقد يعزى ذلك إلى الخبرات السابقة، التعلم و الخصائص الشخصية، وحتى تكون النتيجة صادقة ويمكن تقييمها على مجتمع واسع، لابد أن يمتلك هذا المجتمع لنفس الخصائص والخبرات عندما نختار العينة.

د- تأثيرات المجرب، قد يكون للشخص الذي يقوم بالتجربة تأثير على نتائجها.

هـ- تحديد المتغيرات، وهذا يعتمد على مستوى وصف وتعريف متغيرات.

2- الثبات:

يشير الثبات إلى استقرار أو ثبات مقياس السلوك، فعندما نقول أن الأستاذ أحمد يأتي يوميا إلى القسم الساعة العاشرة، فهذا يعني أن سلوكه ثابتا، بينما الأستاذ أحمد يأتي أحيانا الساعة العاشرة وأحيانا أخرى الساعة العاشرة والربع أو النصف أي أن سلوكه غير ثابت، فإذا كان هناك قراءات متغيرة فهذا يعني أن هناك خطأ في المقياس.

وإن أي مقياس يمكن أن يتضمن الجانبين التاليين:

أ- العلامات الحقيقية، وهي تمثل العلامات الحقيقية للمتغير.

ب- خطأ القياس: فالمقياس غير الثابت في قياس الذكاء يعطينا أخطاء في القياس أو لا يعطينا الذكاء الحقيقي للشخص المراد قياس ذكائه. وللمقارنة بين المقياس الثابت وغير الثابت، أنظر إلى الشكل رقم 05، حيث أن المقياس الغير الثابت تتراوح درجاته بين 115،85، بينما تتراوح درجات المقياس الثابت بين أ ، ب ، فالخطأ في القياس يظهر في القياس الغير الثابت والذي يظهر من خلال الانحراف المعياري الكبير، كما هو موضوع في الشكل.

الشكل رقم 05: المقارنة بين المقياس الثابت والغير ثابتين

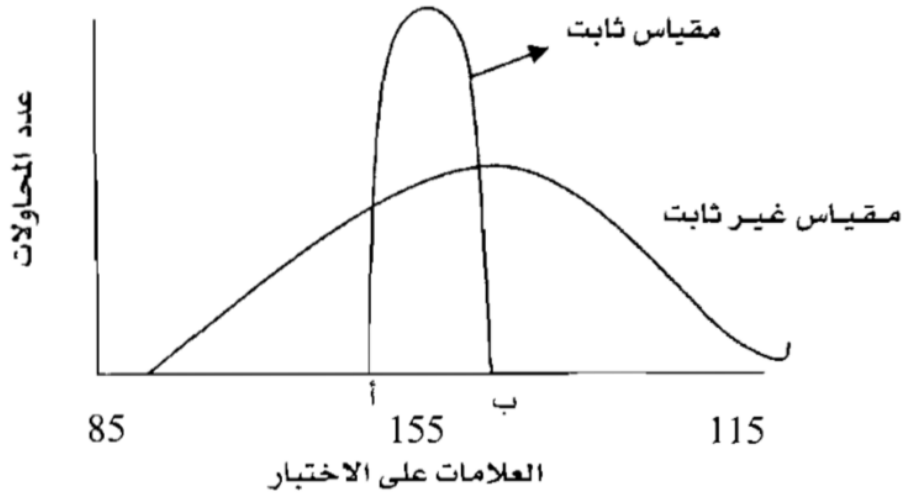

المصدر: منذر الضامن: مرجع سابق، ص 118.

ولا يستطيع الباحثون استخدام المقياس غير الثابت لدراسة المتغيرات والعلاقات فيما بينها، لأن النتائج ستكون غير مستقرة. ونستطيع أن نقدر الثبات باستخدام معاملات الارتباط، فمعامل الارتباط هو رقم يعطينا قوة العلاقة بين المتغيرات ذات العلاقة ببعضها البعض. وأكثر معاملات الارتباط استخداما في قياس الثبات هي كالآتي:

أ- معادلة بيرسون:ويرمز لمعامل الار تباط بالرمز (r) والذي يتراوح بين (صفر إلى 1+ أو بين الصفر و 1-)، حيث أن صفر يدل على أنه لا يوجد ارتباط بين المتغيرين. اقترب الارتباط إلى 1+ ، 1- كلما كانت العلاقة أقوى إيجابيا أو سلبيا. فعلاقة الإيجاب أو السلب تدل على اتجاه العلاقة. فإذا كانت العلاقة إيجابية فهذا يدل على أن العلامات العالية على متغير يصحبها علامات عالية على المتغير الثاني.

أما بالنسبة للعلاقة السلبية فإن ارتفاع العلامات على متغير مثلا تعني انخفاضها على المتغير الآخر. ولتقدير ثبات المقياس فإننا بحاجة إلى الحصول على علامتين على المقياس من عدة أشخاص. ولكي يكون المقياس ثابتا فلا بد من أن تتشابه العلامتان، ويطلق على هذا المعامل بمعامل الثبات.

ب- الاختبار وإعادة الاختبار Test - retest reliability، وهذا يعني إعادة الاختبار على نفس المجموعة مرتين. فقد نجري اختبار ذكاء على مجموعة وبعد أسبوع نجري الاختبار عليهم مرة ثانية. من هنا نحصل على علامتين لكل فرد، وبذلك نستطيع إيجاد معامل الارتباط بين الاختبارين، وكلما كان معامل الارتباط عال كلما كان ذلك أفضل، ويرى البعض أن معامل الارتباط يجب أن لا ينخفض عن 0.8.

أما شاركز زكريج (2002) فهما يذكران أن البعض يتصور أن الثبات والصدق مفهومان منفصلان عن بعضهما البعض والحقيقة هما مترابطان. إذ من الممكن أن نحصل على علامات من أداة تتميز بالثبات ولكنها غير صادقة (أي أنها تقيس شيئا آخر مختلفا عما نريد قياسه). وعلى العكس فالأداة لا يمكن أن

تكون صادقة وغير ثابتة، فإذا قاست الأداة ما يفترض قياسه فهي ستكون ثابتة. لهذا فإن الثبات ضروري ولكنه ليس كافيا كشرط لتحقيق الصدق.

كيف يمكن أن نحسن الثبات؟

يمكن تحسين ثبات الأداة بإتباع الطرق التالية:

أ- تقليل تأثير المصادر الخارجية.

ب- تحسين الاستقرار الداخلي للأداة.

ج- زيادة فقرات العينة المستخدمة.

إذن تقليل تأثير المصادر الخارجية يمكن أن يكون بوضع معايير دقيقة وتعليمات واضحة، وتحسين عمل الباحثين. أما تحسين الاستقرار فيكون عن طريق تحليل الفقرات. وبالنسبة لزيادة فقرات العينة، فإنه كلما زادت الفقرات فإن احتمالية القياس تكون أكثر دقة. إذ أن خطأ الصدفة يتوازن مع خطأ العشوائية كلما ازداد عدد الفقرات.

وعلينا أن نتذكر أيضا أنه كلما كانت العينة متجانسة، كلما كان التباين في البيانات محددا. وكلما كانت العينة غير متجانسة أو مختلفة، كلما كانت الأداة أكثر ثباتا.

والخلاصة نستطيع القول أن الصدق والثبات مرتبطان ببعضهما البعض. فالمقياس إن كان صادقا فهو دائما ثابت. والمقياس إذ لم يكن صادقا، فمن المحتمل أن يكون ثابت. والمقياس الثابت لا يحتاج أن نبحث عن صدفة، بينما المقياس غير الثابت لا يمكن أن يكون صادقا. لأن من ضروريات الصدق الثبات. فالثبات يستخدم بطريقة أكثر مباشرة إحصائيا. بينما الصدق يستدل عليه أحيانا بالمقارنة بين التنبؤ أو السلوك المقاس.

ولكي نزيد الثبات نتبع الخطوات التالية:

أ- استخدام فقرات لا يكتنفها الغموض، وأفضل طريقة للتخلص من هذا الغموض هو إخضاع الأداة للفحص.

ب- العمل على تقنين الإجراءات الإدارية للأداة.

ج- العمل على تقنين إجراءات التصحيح.

د- الحرص على أن يكون عدد الفقرات كافية لتخفيف عامل الصدفة.

هـ- لا تعطي أداة القياس للمستجيبين إذا كان مزاجهم متعكرا أو كانوا في قلق.

و- تأكيد أن الأداة تقيس الجوانب المعرفية لدى المستجيب وليس التخمين.

الموضوعية:

المقصود من الموضوعية هو قياس الرغبة والقدرة على فحص الأدلة بنزاهة وتجرد. أنها الشرط الأول في البحث. إذن هي التعامل مع الحقائق بدون تحيز أو إصدار أحكاما قيمية. فالنتائج يجب أن تكون خالية من المعتقدات الشخصية، والحب والكره، فكلا البيانات والتحاليل يفترض أن لا تكون متحيزة.

العوامل التي تؤثرعلى الموضوعية:

كما أنه من الصعب تحقيق الموضوعية في البحوث الاجتماعية للأسباب التالية:

- التحيز الشخصي، وهو الاعتقاد بشيء دون الأخذ بالاعتبار ما يدل على ذلك.

- المشكلات القيمية، مثل الاتجاهات نحو الوضع الاقتصادي والاجتماعي والتي تتأثر بقيم الباحث.

- الأزمات الأخلاقية، وهذا يرتبط بعلاقة الباحث مع الآخرين المشاركين في عمليات البحث مثل الجهات التي تمول البحث، وكذلك العلاقة مع مصادر تزويد البيانات ومع أفراد العينات المدروسة.

- الظواهر الاجتماعية نادرا ما تكون سهلة الدراسة، فحقيقة الأمر أنها في غاية التعقيد.

بعض الأساليب لتحقيق الموضوعية:

لتحقيق الموضوعية في العلوم الاجتماعية يجب مراعاة ما يلي:

- الصبر والسيطرة الذاتية، إذ يفترض أن يبتعد الباحث عن التخيلات والأفكار الشخصية التي يرغبها، وكذلك الأحكام القيمية على الظاهرة المراد دراستها.

- أن يكون متفتح الذهن.

- أن يستخدم المفاهيم المقننة، ويجب أن يتم تعريف المفاهيم بصورة دقيقة لتجنب الخلط والالتباس.

- استخدام المنهج الكمي، إذ أن الأسلوب الرياضي والإحصائي يقلل من الذاتية.

- البحث التعاوني، فالبحث الجمعي أفضل من البحث الفردي ويقلل من التحيز الفردي.

- استخدام العينة العشوائية لتقليل التحيز وتحقيق الموضوعية.

مصادرعدم الثبات:

إن أفضل طريقة لزيادة الثبات لأدوات القياس التي نستخدمها هي معرفة مصادر عدم الثبات، وهذه المصادر هي كالآتي:

أ- الفقرات الخاطئة: إذ تكون الفقرات أحيانا غامضة وخادعة، أو أن يتم عرضها بطريقة غير مشوقة. فإذا كانت الفقرة غامضة المستجيب لعملية التخمين. وكذلك الحال إذا كانت مكررة أو صيغت بطريقة غير صحيحة.

ب- صعوبة بالغة في الفقرات، فإذا كانت الفقرات على درجة كبيرة من الصعوبة فإن هذا يجبر المستجيب على التخمين أيضا.

ج- سهولة بالغة في الفقرات، فإذا كانت جميع الأسئلة سهلة، فكأن الاستبيان فقرة واحدة يجيب عليها المستجيبون بنفس الأسلوب.

د- عدم ملائمة عدد الفقرات، إذ كلما كان عدد الفقرات قليلا كلما كانت أخطاء الصدفة كبيرة، وهذا بدوره يزيد من عدم الثبات.

هـ- عدم قياس الفقرات للخصائص المشتركة، فإذا كانت الفقرات تقيس خصائص مشتركة، فإن الثبات سيكون عاليا، أما إذا كانت الفقرات تقيس خصائص مختلفة فإن الثبات سيكون منخفضا.

و- خصائص المستجيبين: يقل الثبات نتيجة الخصائص المؤقتة للمستجيبين والتي تتسبب في اختلاف الاستجابات لديهم. وتشمل هذه الخصائص عدم قدرة المستجيبين على التركيز في فترة زمنية معينة، وتقلب المزاج، وعد الثبات في استدعاء المعلومات. وعلى سبيل المثال إذا اكتسب المستجيب اتجاه معين. فنحن نتوقعه أن يعكس ذلك الاتجاه على الا ستبيان المقدم له.

ي- الإدارة السيئة للأداة.

د- إجراءات التصحيح الخاطئة: إذ من الممكن أن يكون التصحيح خاطئا. ومن الممكن أن تكون ورقة الأسئلة غامضة أو أن يكون حساب الدرجات خاطئا أيضا[44].

3- إجراءات الثبات والصدق:

وتتضمن الإجراءات التي يضعها الباحث في خطته ضمان الثبات والصدق لدراسته، ويشير مفهوم الثبات إلى اتساق أداة القياس أو إمكانية الاعتماد عليها وتكرار استخدامها في القياس للحصول على نفس النتائج. وتختلف إجراءات الثبات وفقا للأداة المستخدمة، فبالنسبة لأداة تحليل المضمون هناك عوامل تساعد على توفير الثبات للأداة، وهي كالآتي:

- اختيار العينة بطريقة عشوائية.
- تحديد أسلوب القياس المناسب.
- تحديد طرق مواجهة المشكلات الخاصة بجمع البيانات.

[44] منذر الضامن: مرجع سابق، ص ص 114-122.

- قيام أكثر من شخص بتحليل نفس المضمون بنفس النتيجة ومقارنة النتائج.
- استخدام أسلوب إعادة الاختبار وترميز نفس المادة والمقارنة للتأكد من اتفاق ترميز المضمون.
- أسلوب تقسيم المضمون إلى قسمين، وفصل عملية الترميز إلى نصفين ثم مقارنة النتائج.

بالإضافة للاستقصاء والمقابلة، فعملية توفير الثبات هي كالآتي:

- توجيه نفس السؤال إلى نفس المبحوث للتأكد من تطابق الإجابتين.
- توجيه نفس السؤال بصيغة أخرى في صفيحة الاستقصاء.
- توجيه سؤال آخر يراجع السؤال الأول.
- استخدام أسئلة لمراجعة أسئلة أخرى.

وبخصوص الصدق فإن الطرق المستخدمة للتأكد من صدق المعلومات تختلف أيضا حسب الأداة المستخدمة لجمع البيانات. والصدق يعني هل يقيس الباحث أو يصنف بالفعل ما يود قياسه أو تصنيفه، وهل الأسلوب المستخدم في القياس يوفر له المعلومات المطلوبة، وبالنسبة لتحليل المضمون فإن أساليب إثبات الصدق هي كالآتي:

- أن تتفق نتائج تحليل المضمون مع ما هو معروف أصلا عن الصحف أو الوسائل التي قمنا بتحليلها.
- أن تتفق النتائج التي نحصل عليها مع نفس النتائج التي نحصل عليها باستخدام مقاييس أخرى.
- تكليف محلل آخر بتحليل نفس المادة بنفس الأسلوب ومقارنة النتائج.

وبالنسبة لطرق جمع البيانات الأخرى، فإن أساليب إثبات الصدق هي كالآتي:

- الرجوع إلى السجلات والوثائق للتأكد من صحة بعض هذه المعلومات.
- إشراك اثنين في الإجابة على السؤال وسؤالهما عن وقائع مشتركة ومقارنة الإجابات.
- توجيه السؤال بطريقة أخرى كالمقابلة بعد الاستقصاء ومقارنة البيانات.

- استخدام أسلوب الملاحظة للتحقق من الصدق.

- إعادة بحث الحالة بمعرفة باحث آخر.

وفي أسئلة الاتجاهات يمكن التأكد من صدق المقياس بتطبيقه أولا على أشخاص معروف اتجاهاتهم لنرى ما إذا كان المقياس يميز بينهم.

ومشكلة الصدق في الواقع من أعقد المشكلات في البحوث، ومن الضروري للباحث أن يضمن تصميمه مقومات الثبات و الصدق حتى يمكن الاطمئنان على نتائج دراسته[45].

[45] محمد منير حجاب: مرجع سابق، ص ص 35-37.

الدرس الرابع عشر: الخاتمة:

1- كتابة نتائج الدراسة وعرضها:

تتميز الخاتمة عن بقية أجزاء البحث بأنها حصيلة البحث بأكمله، إذ أنها تجسيد للنتائج النهائية التي توصل إليها الباحث من خلال استقصاءاته ودراسته للموضوع. والخاتمة مرتبطة - إلى حد ما- بالمقدمة في أول البحث، لأن الكاتب يحاول أن يجيب على بعض الفرضيات والتساؤلات التي تطرح في المقدمة. وفي العادة تستخدم الخاتمة لإبراز أهم النتائج التي استخلصها الكاتب من بحثه. ولهذا، فهي ليست - بالضرورة- ترديدا وتكرارا لما جاء في العناوين، وإنما تستعمل لربط عناصر الموضوع بعضها ببعض، واستخلاص النتائج في البحث[46].

2- التوصيات:

تعبر عن الإطار الذي بموجبه توضع الحلول المناسبة لمشكلة البحث، والآلية التي بموجبها يتم تنفيذ هذه الحلول والمستلزمات والإجراءات اللازمة للتنفيذ. وقد يتم صياغة الإطار العام والتفصيلي للتوصيات عادة على ضوء الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، بالاعتماد على تحليل المتغيرات المؤثرة في المشكلة، ومن تم تشخيص نواحي الخلل فيها وتحديد الأمور التي تتطلب التركيز والمعالجة.

وبهدف تعظيم الفائدة في صياغة التوصيات، يستلزم أن تكون هذه التوصيات ذات طابع علمي وموضوعي وقابل للتطبيق، وهذا يعني أن تكون ضمن حدود الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة، أو التي سيتم توفيرها مستقبلا، مع مراعاة التشريعات والتعليمات ذات الصلة بالمشكلة المبحوثة. بالإضافة إلى ذلك تتطلب أن تكون صياغة التوصيات بلغة واضحة ومفهومة ومركزة، مع تحديد الجهات أو المنظمات المسؤولة عن تنفيذها ومتابعتها.

[46] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: مرجع سابق، ص 195.

ومن الجدير بالذكر أن التوصيات إما أن تكون بصيغة إجراءات معينة، لتصحيح مسار ظاهرة معينة، أو اقتراح حلول لمشكلة محددة، وفي هذا المجال غالبا ما تكون مستنبطة من الاستنتاجات، كما قد تنصرف التوصيات إلى اقتراح خطوط دراسة جديدة أو اتجاهات معينة للدراسة المعدة، بهدف توسيع وتفصيل جوانبها في المستقبل، ويلاحظ في هذا المجال أنه كلما كان التحليل تفصيليا وذا طابع تطبيقي، كانت التوصيات محددة وإجرائية[47].

[47] علي إحسان شوكت: طرق البحث العلمي المفاهيم والمنهجيات وتقارير نهائية، المكتب العربي الحديث، ليبيا، 2007، ص ص 207-208.

الدرس الخامس عشر: أساليب توثيق المعلومات:

1- أهمية المصادروالمراجع:

تعريف المصدر: هو مثلا الكتاب الذي نجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة من أجل الموضوع الذي نريد بحثه، على حين أن المرجع هو مصدر ثانوي، أو كتاب يساعدك في إكمال معلوماتك والتثبيت من بعض النقاط والمعلومات التي يحويها تقبل الجدل.

وترجع أصالة المصادر إلى أنها أقدم ما عرف عن الموضوع الذي ندرسه، فهي ذات قيمة رفيعة. ولا ريب أن أكثر المصادر أصالة هو ما كتبه المؤلف بيده، وكذلك ما أملاه.

تقويم المصادر: ليس كل مصدر ذا قيمة علمية لا يرقى إليها الشك، وليس جميع المصادر متساوية في قيمتها، وإنما هناك عناصر مهمة يجب توافرها في المصدر حتى يمكن القول أنه جيد وعلمي، وهناك ناحيتان يجب مراعاتهما قبل الحكم على مصدر من المصادر. هاتان الناحيتان هما: الناحية الخارجية و الناحية الداخلية.

الناحية الخارجية: هي مظهر الكتاب من حيث: الورق الذي استعمل في طباعة الكتاب والحروف المستعملة في طباعة الكلمات، وطريقة ترتيب الحروف والكلمات، ووسائل الإيضاح، الخرائط والصور، الأشكال والخطوط البيانية، ترتيب المواد والفهارس بأنواعها.

الناحية الداخلية: تعتبر العنصر الرئيس في تقويم المصدر، ولها أثر بالغ في اعتبار الكتاب مصدرا من الدرجة الأولى، أو الثانية، وهناك نواح معينة يجب الالتفات إليها وأخذها بعين الاعتبار من أجل تقويم المصادر، وهي كالآتي:

أ- المؤلف أو المؤلفون: لعل هذه الناحية هي أهم نقطة في عملية التقويم والتثمين هذه، فالحكم على المؤلف والكتاب يعتمد أساسا على المؤلف أو المؤلفين الذين أنتجوا هذا العمل.

ب- المحرر أو هيئة التحرير: إن معرفتنا بالأشخاص القائمين على إصدار الأعمال يشكل سلسلة ضمن هيئة التحرير، تعطينا فكرة عن قيمة العمل ذاته.

ج- خطة العمل: تعتبر خطة العمل من أهم العناصر الدالة على الأصالة والابتكار، وهي التي تحدد قيمة مصدر ما، وتميزه عن نظرائه من المصادر المتشابهة. ويجب علينا أن نتساءل ونجد الجواب على تساؤلاتنا: هل هناك خطة واضحة معينة يسير عليها جميع المساهمين في تأليف هذا المصدر بشكل منتظم؟ أو هل يسير الأمر بشكل عشوائي ؟

د- طرق معالجة المواضيع: يجب معرفة ما إذا كان جميع المؤلفين يعالجون موضوعاتهم بشكل شامل ودقيق أم يركزون على جانب دون جانب، هل المعالجة عميقة أو سطحية، هل المعالجة متعصبة تظهر وجهة نظر معينة دون بقية وجهات النظر الأخرى، أو أنها منصفة تحاول التعرض لجميع وجهات النظر؟

هـ- جدة المعلومات: يجب التساؤل هل المعلومات التي يوردها المؤلفون أحدث شيء وأوثقه في الموضوع أو أنها قديمه؟ وهل المصادر التي استخدمها المؤلفون واستمدوا منها معلوماتهم مصادر أولية أساسية أو مصادر ثانوية قديمة؟ هل يذكر المؤلفون مصادرهم ويزودون مقالاتهم بلائحة مصادر للتوسع أو لا؟ كل هذه العناصر وأمثالها تعطي قيمة الكتاب وتحدد مكانه بالنسبة لبقية المصادر.

ح- كيفية استعمال كتب المصادر: إن الاستعمال المستمر والعمل بالمصادر يجعل الدارس لمثل هذه الأمور عارفا بخصائصها، مطلعا على مميزاتها وطرق استعمالها، ولكن الملاحظات الآتية سوف تكون مساعدة عند الاطلاع على المصدر لأول مرة، وفي تكوين رأي عنه، وبالتالي في إصدار حكم أو عليه:

فحص صفحة العنوان: وذلك من أجل الحصول على المعلومات التالية:

أ- مدة ومجال الكتاب، كما يدون في العنوان.

ب- اسم المؤلف أو المؤلفين.

ج- سجل المؤلف السابق، بذكر درجاتهم العلمية أو مراكزهم وأسماء كتبهم السابقة.

د- دار النشر.

هـ- تاريخ النشر.

يستحسن قراءة المقدمة أو التمهيد، وذلك من أجل الحصول على المعلومات التالية:

أ- معلومات أوفى من أجل تحديد مدى ومجال الكتاب.

ب- معرفة بعض الخصائص المميزة.

ج- حدود الكتاب، وبالتالي حدود الموضوع المعالج.

د- الموازنة بالمصادر الأخرى التي تعالج نفس الموضوع.

يتحسن فحص الكتاب نفسه: وذلك من أجل معرفة: ترتيبه، نوع مداخله، الإحالات والإحالات المعترضة، اللوائح المتممة له مع اعتبار عددها ونوعها وصلتها بالعمل الأصلي، مع اعتبار شمولها وتنوعها ودقتها. مستوى ونوعية المقالات ما إذا كانت مبسطة أو علمية، محايدة أو متعصبة، وخصوصا ما إذا كانت مزودة بمصادر بيبليوغرافية مستوفية للغرض، أم بشكل ملحق بها، أو بشكل ذكر للمصادر في النص نفسه أو في أسفل الصفحات.

عند فحص كل من المقدمة والمواد: يستحسن ملاحظة الدلائل والإشارات التي تدل على الحياد وفقدان التحيز، فمثلا إذا كان الكتاب يبحث مواضيع جدلية، سياسية أو هل يطرح وجهة نظر واحدة

من الموضوع فحسب؟ أم يعرض وجهات النظر المتعارضة؟ ثم هل يعرض الكتاب وجهات النظر المختلفة بنفس الروح؟ وهل يخصص لها نفس المجال؟

إذا أدعى الناشر أن الكتاب موضوع البحث إصدار جديد: يستحسن النظر في حجم التغير الذي حدث به، وموازنته بالطبعات القديمة لاكتشاف الحقيقة، ومعرفة مدى التغيير الذي أصاب العمل الجديد. إن كثيرا من الكتب التي يعاد طبعها يدعي ناشروها أنها إصدار جديد معدل ومنقح، ولكن عند فحصها بدقة يتضح أن التغيير الذي أصابها طفيف، وأنها لا تحوي شيئا هاما ذا غناء بحيث يجور اعتبارها طبعة معدلة، أما إذا كتب طبعة جديدة منقحة ومزيدة، فهذا يعني أن الباحث أضاف أشياء جديدة، أو حذف أشياء وجدها غير ذات أهمية[48].

2- مفهوم توثيق المعلومات:

تعتبر الاستعانة بالمراجع والبحوث من أهم عمليات القيام بأية دراسة، فالباحث يقوم بجمع المعلومات وتصنيفها، واستخدام ما يروق له ويتماشى مع خطته وهو يحاول أن يضيف شيئا جديدا، إلى ما درسه الباحثون قبله، وذلك بإعطاء صورة مصغرة عن إنتاج المفكرين الذين كتبوا عن موضوعه، ثم مواصلة الكتابة وإثراء الموضوع، وذلك ابتداء من النقطة التي انتهت إليها دراساتهم.

والتوثيق عملية صعبة للغاية، لأنه من الصعب التفريق بين نقل المعلومات والاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة نظر الباحث، أو التمهيد لفكرة مضادة للفكرة الأصلية. فالباحث عندما يكتب، يحاول أن يعطي انطباعا بأنه ملتزم بالموضوعية والأمانة العلمية والاستعانة بآراء الآخرين، لتدعيم وجهة نظره. لكنه في واقع الأمر، يعبر عن وجهة نظره، ويدافع عن القيم التي آمن بها، ويستعرض الأفكار التي تبدوا له مهمة، ومعبر ة عن الموضوع.

[48] عبود عبد الله العسكري: مرجع سابق، ص ص 45-51.

وبناء على هذا، فإن الموضوعية، الأمانة العلمية، التحلي بروح الدقة والصدق في معالجة الموضوع هي أشياء نسبية. لكن الشيء الذي ينبغي أن نوليه أهمية كبيرة، هو الإلمام بأصول البحث العلمي، وحسن استعمال الوثائق، والإشارة إلى المصادر التي أخذت منها الأفكار الأساسية.

3- الاقتباس:

عندما يكتب الباحث، يحاول أن يستشهد بما قاله بعض الكتاب حول موضوعه، سواء أكان ذلك بقصد تدعيم حججه ومواقفه، أم لإظهار وجهة نظر أخرى مخالفة لرأيه. ولكن في كلتا الحالتين، لا بد من الإشارة إلى المصدر والاعتراف بأن صاحب هذه الفكرة، هو الباحث الفلاني، في كتابته أو دراسته كذا. وبهذه الطريقة يستطيع الباحث أن يثبت نزاهته وكفاءته العلمية، لأنه أفاد القارئ بوجهة نظر مفكر آخر حول الموضوع، وإعطاء المصدر الذي يمكن أن يستعين به، وبالتالي: أن يتأكد مما كانت المعلومات منقولة بصدق ونزاهة، أم أنها مشبوهة.

والاقتباس، قد يكون اقتباسا حرفيا، أي أخذ الكتابة كما وردت، كلمة بكلمة، وقد يكون اقتباسا غير مباشر، وفي هذه الحالة الأخير ة يكون الاقتباس للفكرة وليس للكلمات نفسها[49].

4- أنواع المصادر:

الكتب: إسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، الجزء، الطبعة، المكان ، السنة.

إسم ولقب المؤلفين (أو اسم ولقب المؤلف الأول وآخرون)، عنوان الكتاب، الجزء، الطبعة، المكان، دار النشر، التاريخ.

(آخرون : تعني وجود أكثر من مؤلفين).

[49] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: مرجع سابق، ص ص 151-152.

المقالات: إسم ولقب أصحاب البحث (أو اسم ولقب الباحث الأول وآخرون). "عنوان المقال". عنوان المجلة، المجلد، العدد، المكان، التاريخ، رقم الصفحات .

القوانين الحكومية الصادرة عن المجالس التشريعية: البلد الصادر عنها القانون، المجلس أو المصدر التشريعي، رقم القانون، رقم المادة، تاريخ صدوره.

النصوص القانونية والتنظيمية: نوع القانون (قانون أو مرسوم)، رقم القانون، تاريخ الإصدار، مضمون القانون، الجريدة الرسمية، العدد، تاريخ صدورها،رقم الصفحة.

المطبوعات الجامعية: إسم المؤلف، اسم المادة المدرسة، الكلية، السنة الجامعية.

المداخلات العلمية في التظاهرات العلمية: اسم ولقب صاحب المداخلة. "عنوان المداخلة ".عنوان الملتقى، الهيئة المنظمة، المكان، التاريخ، الصفحات.

القواميس والمعاجم.

الكتب الجماعية: اسم المؤلف، عنوان المقال، عنوان الكتاب الجماعي، دار النشر، البلد، السنة.

الرسائل والمذكرات الجامعية (دكتوراه، ماجستير وماستر): اسم ولقب الباحث، عنوان الرسالة، درجة البحث (دكتوراه، ماجستير وماستر)، التخصص، المكان، الهيئة (جامعة، مركز بحث، معهد...إلخ)، التاريخ.

النسخة الإلكترونية:اسم ولقب أصحاب البحث (أو اسم ولقب الباحث الأول وآخرون)، "عنوان المقال"، عنوان المجلة، المجلد، العدد، المكان، التاريخ، رقم الصفحات، العنوان الالكتروني URL، تاريخ تصفح الموقع.

القرآن الكريم: يكتفي بذكر السورة، رقم الآية، مثال: سورة البقرة، الآية 115 أو (البقرة:115).

المصادر السمعية البصرية: مصادر مقروءة باستعمال وسائل تقنية وإلكترونية (جهاز قراءة، استماع وعرض مرئي)، وتتمثل في التسجيلات المرئية أو المسموعة. يمكن أن تكون أيضا من حصص وبرامج تلفزيونية وإذاعية مسجلة.

اسم ولقب معد البرنامج أو الحصة، عنوان البرنامج، (نوع المصدر السمعي البصري)، المكان، تاريخ الحصة أو الزيارة، المؤسسة المنتجة، عدد النسخ المسجلة،وقد تكون المراجع مأخوذة من أقراص التخزين (CD-ROM) أو الأقراص المتعددة (MultiMedia) و الأقراص المدمجة (DVD).

5- الملاحق:

يعتبر هذا هو الجزء الأخير من البحث، وفيه يضع الباحث جميع المستندات الرسمية والوثائق والمكاتبات الخاصة بالبحث والأدوات التي استخدمها الباحث في جمع البيانات، أي أننا يمكن أن نقول أن هذا الجزء به "أرشيف" البحث منذ كان فكرة حتى كتابة التقرير والنشر[50].

فأثناء كتابة البحث تكون هناك عادة بعض الجداول والمعلومات والأشكال والصور، أو حتى بعض القوانين والأمور التحليلية ذات العلاقة بموضوع البحث، لكن يلاحظ أنه بالرغم من علاقتها بموضوع البحث، فإن استخداماتها في التحليل واستنباط النتائج تكون عادة محدودة. حيث أنها تضم معلومات وجداول تفصيلية لا تمت بصلة مباشرة لموضوع البحث، وإنما تكون كمعلومات مساندة، وفي كثير من الأحيان تبدو مملة بسبب التفصيل و التنوع في المعلومات[51].

[50] محمد الغريب عبد الكريم: مرجع سابق، ص215.
[51] علي إحسان شوكت: مرجع سابق، ص 233.

الدرس السادس عشر: المناقشة:

1- الاستعداد للمناقشة:

أثناء استعداد الطالب للمناقشة يجب عليه ألا يقطع صلته بمذكرته، بل عليه أن يراجع ما كتبه مرارا للتعرف على نقاط الضعف وإعداد إجابات وافية لها، قد تساعده أثناء المناقشة، ويتهيأ بذلك الرد على الانتقادات المحتملة ويضع لها المبرر العلمي والواقعي. ويحدث أن يكتشف الطالب أثناء المراجعة أخطاء مطبعية أو لغوية أو إملائية، فيقوم بحصرها وإعداد تصويب لها يلحقه بالمذكرة ويوزعه على أعضاء لجنة التحكيم قبل وأثناء المناقشة.

ثم البدأ بإعداد خطبة المناقشة، أي العرض الموجز للمذكرة موضحا فيه أهمية البحث ودوافعه ومشكلاته ومنهجيته وأهم النتائج والتوصيات وذلك فيما لا يزيد عن عشر صفحات. ويراجع هذا الموجز مع أستاذه، كما يصححه لغويا ويتدرب على إلقائه إلقاءا سليما.

وأثناء هذه المرحلة يقوم المشرف من جانبه باتخاذ الإجراءات الإدارية للمناقشة. فبعد الموافقة على البحث وإجازته للطبع يعد تقرير ا لصلاحية المذكرة للمناقشة يتضمن طبيعة الموضوع وأهدافه ومنهجيته وأدواته وما توصل إليه الطالب من نتائج وتوصيات، ويختتمه برأيه في صلاحية المذكرة للمناقشة. ويقترح تشكيل لجنة المناقشة إذا كانت لوائح الكلية تعطي هذا الحق للمشرف.

وبعد إعتماد التشكيل يسلم الطالب المذكرة لأعضاء اللجنة، ومن خلال الاتصال بالمشرف يتم تحديد موعد المناقشة، الذي تخطر به القسم أو المصلحة المكلفة بذلك.

ويقوم الطالب من ناحيته قبل موعد المناقشة بمراجعة الترتيبات الخاصة بإعداد القاعة وتزويدها ببعض الأجهزة مثل آلات العرض لعرض ما لديه من أفكار وبيانات وتوضيحها بشكل مبسط. وكذلك تجهيز المكان بآلات التسجيل والتصوير.

2- واقع المناقشة:

المناقشة تكون علنية في أغلب التخصصات وفي الموعد المحدد. وعلى الطالب أن يكون منسجما لشجاعته ولكل طاقته العلمية وانتباهه لتلك اللحظات المصيرية والتي تشكل عنصرا رئيسيا مضافا إلى العمل ذاته للحكم وتقييم العمل بأكمله.

وتبدأ وقائع المناقشة بافتتاحها من طرف رئيس اللجنة، فيعلن عن سبب الاجتماع ولجنة المناقشة، مع ألقابهم العلمية، ثم التعريف بالطالب وعمله البحثي. ثم يعطي للطالب الكلمة ليقدم عرضا مختصرا لدراسته في حدود الخمسة عشر دقيقة على الأكثر. وبعد هذا العرض الذي يعطي فكرة موجزة عن البحث من حيث أهميته، أهدافه، منهجه، أدواته، نتائجه، توصياته وحدوده، وما واجهته من مشكلات، ويختم عرضه بشكر المشرف.

ثم يبدأ الرئيس بإدارة المناقشة، فيعطي الكلمة للمشرف ليقدم لمحة مع إثراء هذا العمل البحثي، ثم إلى الأساتذة المناقشين، ويكون ذلك أما بإتباع الترتيب كما هو في الورقة الخارجية للمذكرة، أو إعطاء الكلمة أولا إلى الأستاذ الأكبر سنا أو الأعلى درجة علمية، حيث يقدم كل عضو عرضا تفصيليا بالايجابيات والسلبيات يتضمنه بعض الأسئلة المباشرة للباحث. وهدف اللجنة هنا من سؤال الطالب هو إعطاءه الفرصة للتعبير عن آرائه وللدفاع عن وجهة نظره فيما اتخذه من إجراءات وما توصل إليه من نتائج. وليس الهدف مهاجمة الطالب والتركيز على مواطن الضعف فيه أو التدليل على عجزه. ولهذا فإن روح المناقشة ينبغي أن تخلو من روح التحدي والتهجم التي يبديها البعض حتى لا يضطرب الطالب.

فالمناقشة وسيلة فرح للطالب لأنها تتيح له أن يعرض أمام أساتذته وجمهور الحاضرين أفكاره وآرائه التي توصل إليها بعد عناء طويل وعمل مرهق. ولهذا فعلى الطالب أن يكون هادئا ويستوعب الأسئلة والانتقادات ويسجلها ويتفهمها قبل الإجابة عليها. وأن يجيب بهدوء وسعة صدر وتفهم ووضوح، وأن يبتعد

عن الاعتداد الزائد بالنفس والغرور، وأن يدعم آرائه بالشواهد والأدلة والبراهين المقدمة. كما ينبغي عليه ألا يجيب إلا بعد أن يأخذ الإذن من رئيس اللجنة.

3- جوانب المناقشة:

تدور المناقشة في العادة حول جوانب أساسية كالآتي:

جانب شكلي:

ويتضمن ما يلي:

- اتزان المذكرة من حيث الشكل والتنظيم وترتيب الأجزاء وقوائم المحتويات والجداول والأشكال والملاحق.
- مدى خلو المذكرة من الأخطاء المطبعية والإملائية واللغوية.
- مدى الالتزام بقواعد الترقيم وقواعد الكتابة العلمية.
- نظام الاقتباس وكتابة الهوامش والمراجع النهائية.

جانب موضوعي

ويتناول ما يلي:

- عنوان المذكرة ومدى تناسبه لموضوع البحث.
- هدف البحث وأهميته ومدى وضوحه.
- طريقة استعراض المراجع وأنواعها ومدى حداثتها وفائدتها لموضوع البحث.
- مدى تغطية الدراسة لموضوع البحث.
- جوانب القصور في أدوات جمع البيانات.
- عينة الدراسة ومدى تمثيلها للمجتمع الأصلي، إن وجدت وأساليب اختيارها.
- مدى الالتزام بالأمانة العلمية في التفسير والتحليل.

- نواحي القوة والضعف في الإضافات العلمية للباحث.

- إمكانية تطبيق النتائج.

وتستغرق المناقشة في المتوسط حوالي الساعة ونصف الساعة، وبانتهائها تجتمع لجنة المناقشة في مكان مغلق من أجل المداولات وعرض ما لدى الأعضاء من آراء في مدى صلاحية المذكرة وإجازتها.

وبعد انتهاء الاجتماع المغلق، يقدم التقرير الجماعي المعبر عن صلاحية المذكرة وما توحي به اللجنة من حيث المنح أو عدم المنح أو إجراء تعديلات وإعادة الفحص والمناقشة خلال مدة معينة. ويتضمن التقرير بيانات الطالب والدرجة العلمية وعنوان المذكرة وتاريخ موافقة الجامعة على تشكيل لجنة الحكم وأعضاء لجنة الحكم ثم عرضا للأسس العلمية التي قام عليها البحث والتعليق العلمي وقرار اللجنة. ويتضمن التقرير أسماء أعضاء اللجنة وتوقيعاتهم.

وبعد هذه اللحظات يصبح الباحث حائزا على الشهادة التي قدم البحث لاستحقاقها وحائزا على اللقب العلمي الموازي لها. وتقوم الجهة المختصة باستكمال الإجراءات الإدارية لاعتماد منح الدرجة من قبل الجامعة. وهكذا ينال الباحث استحقاق ما بذل من جهد[52].

[52] محمد منير حجاب: مرجع سابق، ص ص 122-126.

خلاصة عامة:

يعتمد الطالب عند صياغة بحثه العلمي على منهجية منتظمة من أجل معالجة المشكلة محل الدراسة، ولذلك عليه إتباع خطوات دقيقة، مترابطة ومتكاملة لإعداده، مع الأخذ بعين الاعتبار الإ مكانيات المتوفرة والزمن المتاح، والتي تشكل الهيكل الأساسي للبحث، حيث تكون بدايتها من الواجهة، ثم الإهداء والتشكرات، الفهرس العام، قائمة الجداول والأشكال، المقدمة العامة، الفصول النظرية والتطبيقية، الخاتمة العامة، المراجع والملاحق.

كما يجب أن يتصف العمل البحثي بالأصالة والدلالة على إمكانيات الباحث، وقدراته العقلية، المادية والزمنية. فبحكم سنواتالدراسة الجامعية في التخصص يكون قادر ا على دراسة المشكلة وكيفية معالجتها، مواجهة الصعوبات، مع التجديد والإبداع.

وقد جاءت المطبوعة في ستة عشردر سا، تناولت أغلب المحاور التي يحتاجها الطالب عند القيام بأعماله البحثية بصفة عامة، ومذكرة الماستر بصفة خاصة، وفقا للبرنامج المسطر لهذا التخصص، فقد تعرض الدرس الأول التمهيدي إلى مفاهيم عامة حول البحث العلمي، ثم إلى مشكلات ما قبل الكتابة التي يمكن أن يتعرض لها الطالب، لتتناول بعدها الإطار العام لصياغة مذكرة، لندخل في إعداد المقدمة العامة، يتم من خلالها إبراز الدور الفعال للفرضيات، مناهج البحث العلمي، الدراسات السابقة، ثم نتعرض بعدها إلى أدوات جمع المعلومات، وبصفة خاصة العينات، الاستبيان، المقابلة، الملاحظة، الاختبار، شرح إجراءات الثبات والصدق، لنتناول في الأخير كيفية إعداد الخاتمة، أساليب توثيق المعلومات، وبعدها المناقشة وكيفية تسييرها.

قائمة المراجع:

1- المفتي رفيق الإسلام المدني: المدخل إلى إعداد البحث، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971 .

2- بوحوش عمار: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019.

3- دليل مواصفات كتابة رسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه، جامعة لاهاي، هولندا، 2014.

5- حاتم أبو زايدة: مناهج البحث العلمي، 2018 .

6- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

7- محمد الغريب عبد الكريم: البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2013.

8- محمد منير حجاب: الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر، القاهرة، 2007.

9- محمد سرحان علي المحمودي: مناهج البحث العلمي، مكتبة الوسيطية، صنعاء، 2019.

10- محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل، 1999.

11- محمد قاسم: المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.

12- منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، عمان، 2007.

13- مريم سفاري، لبنى سفاري: تقنية المقابلة في العلوم الاجتماعية، كتاب ندوة علمية تحت عنوان "منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دليل الطالب في انجاز بحث سوسيولوجي"، المنعقدة يوم 05 ماي 2016، جامعة سطيف 2.

14- عامر قنديلجي، إيمان السامرائي: البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري، عمان، 2018.

15- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد، الرياض، 2005.

16- عبد الرحمن العيسوي: مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997.

17- عبود عبد الله العسكري: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، 2004.

18- علي إحسان شوكت: طرق البحث العلمي المفاهيم والمنهجيات وتقارير نهائية، المكتب العربي الحديث، ليبيا، 2007.

19- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

20- عقيل حسين عقيل: فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، 1999.

21- عقيل حسين عقيل: خطوات البحث العلمي، من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير،2010.

22- رحيم يونس كرو العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، الأردن، 2008.

23- ريما ماجد: منهجية البحث العلمي، إجابات عملية لأسئلة جوهرية، مؤسسة فريدريش ايبرت، بيروت، 2016.

24- ريما ماجد: منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إيبرت، بيروت ،2016.

25- غالب عبد المعطي فريجات، ثقافة البحث العلمي، دار اليازوري، 2009.